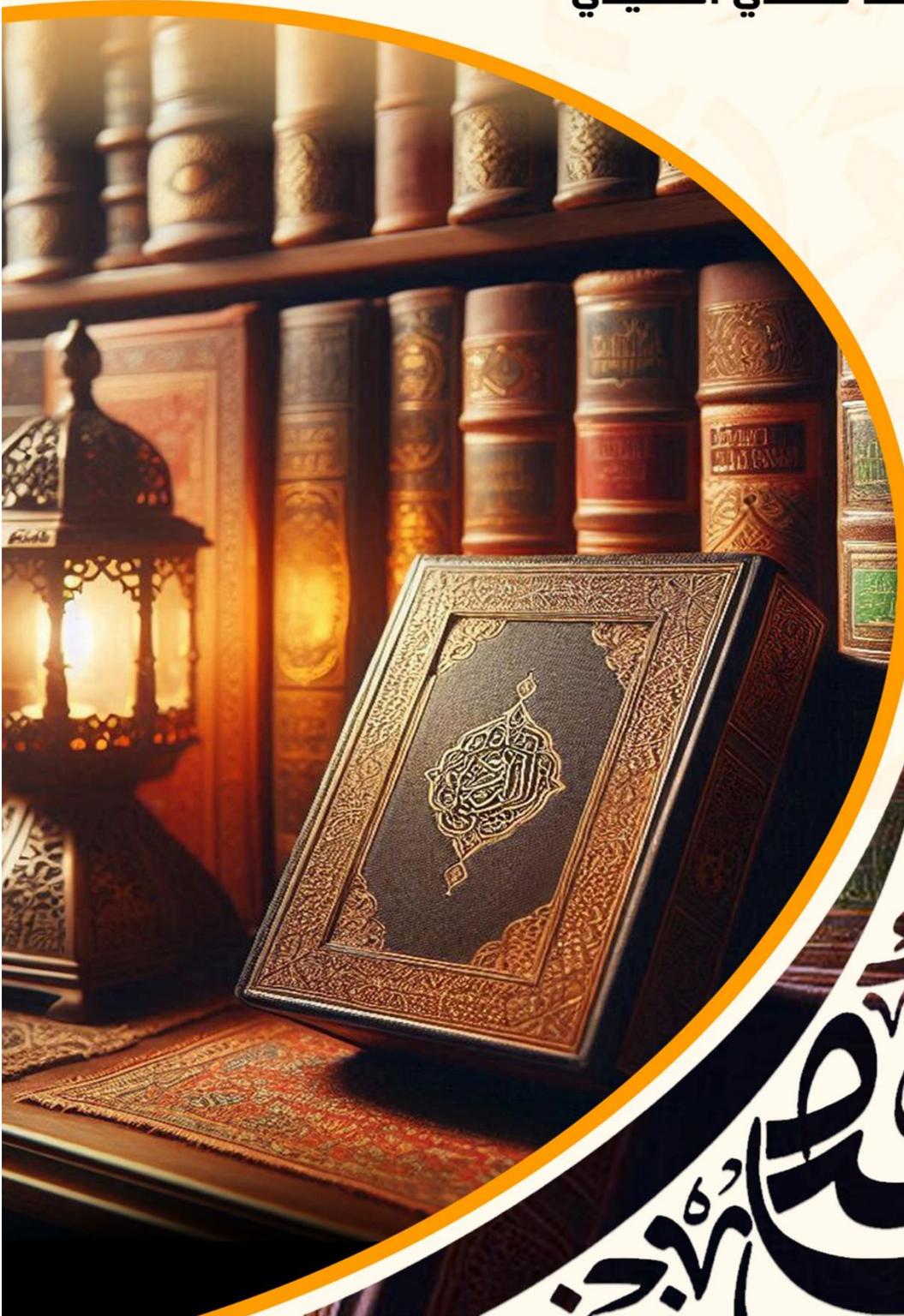


دلالة المفردة القرآنية في بيان لغة الجسد الايحائية

د. جنان محمد مهدي العقيدي



دلالة المفردة القرآنية
في بيان لغة الجسد الايحائية

دلالة المفردة القرآنية في بيان لغة الجسد الإيحائية



إصدارات منصة أريد العلمية

دلالة المفردة القرآنية في بيان لغة الجسد الإيحائية

جنان محمد مهدي العقيدي

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات

1445هـ - 2023م

دلالة المفردة القرآنية في بيان لغة الجسد الإيحائية

جميع حقوق الطبع محفوظة ©

1445 هـ - 2023 م

الطبعة الأولى

اسم الكتاب: دلالة المفردة القرآنية في بيان لغة الجسد الإيحائية

د. جنان محمد مهدي العقيدي

مقاس الكتاب: 7" * 10"

عدد الصفحات: 68

التدقيق اللغوي: أ. د. طلال خليفة سلمان

التنسيق الفني: عدنان قلعه جي

رقم التسجيل الدولي ISBN :



arid.my | info@arid.my

رعاة الكتاب



المحفل العلمي الدولي
www.almahfal.org



منصق أريد العلمي
www.arid.my



جامعة أريد الدولية
university.arid.my



أكاديمية أريد لعلوم الفلك
falak.arid.my



وقف الذكاء الاصطناعي
www.waqf.ai



القرية العلمية
sci-village.com



أبصر فايزر للمنتجات الافتراضية
www.abservisor.com



منصق الفاتحة
www.fatiha.id



منصق أبناء العلماء
sos.arid.my



منصق قادرة
www.qadirah.com



أبصر للتعليم الإلكتروني
www.abser.org



بوابت فلسبي للدفع الإلكتروني
www.filspay.com

دلالة المفردة القرآنية في بيان لغة الجسد الإيحائية

تقديم منصة أريد العلمية

الحمد لله الذي أنزل كتابه، ولم يجعل له عوجًا، وجعل السماء سقًا وبروجًا، والصلاة والسلام على رسوله الذي أرسله للعالم بشيرًا ونذيرًا وسراجًا، وعلى آله وصحبه أجمعين.. أمّا بعد:

فاز هذا الكتاب في "تحدي التأليف السريع خلال 24 ساعة" والذي نظّمته منصة أريد العلمية للفترة 1 إلى 3 تموز 2023م، وتم الإعلان عن النتائج ضمن فعاليات حفل ختام المحفل العلمي الدولي الثالث عشر يوم 3 نوفمبر 2023م.

يأتي هذا الكتاب ليسلط الضوء على موضوع دلالة المفردة القرآنية في بيان لغة الجسد الإيحائية، مبيّنًا الأبعاد الدلالية المختلفة للدلالة والمعنى في النصوص القرآنية. يتناول الكتاب مفهوم الدلالة وأنواعها، ويبحث في علم الدلالة والمعاني المرتبطة بالمفردات القرآنية.

يتطرق الكتاب إلى وظائف اللغة التواصلية وعلاقتها بعلم السيمولوجيا، موضحًا كيف يمكن للغة الجسد أن تعبر عن معاني وإيحاءات دقيقة. كما يستعرض الملامح الإيحائية للمفردات في الدراسات الدلالية، ويبين كيف تستعمل أعضاء الجسد وأفعالها في التعبير القرآني لإيصال معاني محددة.

يهدف الكتاب إلى تقديم فهم عميق لكيفية استخدام لغة الجسد في النصوص القرآنية، وما تحمله من دلالات وإيحاءات تساهم في إثراء الفهم والتفسير القرآني. من خلال تحليل دقيق للمفردات وأفعال الجسد، يقدم الكتاب رؤى جديدة تساعد في فهم النصوص الدينية بشكل أعمق وأكثر شمولاً. نسأل الله -تعالى- أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأن ينفع به؛ ليكون منارةً هاديًا يضيء للأخريين مسالك العمل التطوعي، وممرات للإبداع والابتكار فيه، وأن يُوفّقنا إلى ما يحبّ ويرضى، وما توفّقنا إلا بالله العليّ العظيم.

د. سيف السويدي

رئيس منصة أريد العلمية



المقدمة

وصف الإنسان بأنه مخلوق ناطق بلغة متألفة من مجموعة أصوات تشكل بنية الألفاظ والجمل التي يتألف منها الكلام ، ولم تكن تلك اللغة وحدها التي أجادها الإنسان وانماز بها بل عبّر الإنسان بلغة أخرى أتاحتها طبيعة الجسد البشري وخلقته وتكوينه ساندت لغة الكلام المنطوق إلا وهي لغة الجسد البشري الإيحائية .

وقد اختلفت اللغات الإيحائية وتنوعت أنماطها فمنها لغة المسرح أو السينما أو الفنون التشكيلية أو لغة التخاطب الإشاري بين الصم والبكم وفي هذه كلها تبرز لغة الجسد بصورة واضحة للعيان فتغدو حركات الجسد وإشاراته اللسان الناطق والمعبر بإيحائية توازي اللغة المنطوقة بل تفوقها أحيانا في تصوير حالات نفسية وشعورية تعجز الأخيرة عن ترجمتها وتجسيدها .

وقد نشطت في العصر الحديث ثقافة حملت أفكاراً ورؤى ضبابية كان لها أهدافها البعيدة عن الصواب والمخالفة لمنطق القرآن الكريم باعتبار موضوعه الجسد حاملة هوية تتأطر بإطار فكري وأيديولوجي معين فرضته طبيعة العصر الحديث الذي شوّه الجسد المخلوق وهمشه وجرّه إلى مزالق الفتنة والغواية ليتحول الجسد من مخلوق مكرم مصان إلى سلعة وبضاعة مزجاة ، فأهملت تلك الثقافة لغة لها عمقها وفعاليتها المؤثرة باعتبار الجسد آية من آي الخالق العظيم وعلامة من علامات عظمته.

وهذا يعني أن الجسد وفقاً للمعنى الأخير يتحول إلى علامة غاية في الأهمية لها وظيفتها التواصلية المبلغة للرسالة الإلهية ، وهو بذلك يضاهي اللغة المنطوقة التي انتظمت بآيات محكمات ليكون - أي الجسد - آية ناطقة مصوّرة ومجسدة تنبئ بإشاراتها وإيماءاتها التي تفوق أحيانا في قدرتها التعبيرية اللغة المنطوقة ، فترسم ملامح المعنى وتشكّله التجسيدي دافعة بالملتقي إلى خرق مألوفاته التقليدية حول جسده والتهيؤ لاستيعاب دلالات تحوّل من جسد بلا غاية إلى جسد آية .

دلالة المفردة القرآنية في بيان لغة الجسد الإيحائية

ولعل اللافت للنظر أن لغة الجسد لا تتطلب ثقافة ووعياً فكرياً كما في اللغة المنطوقة ، فالحركة والإيماء والإشارة لغة كل البشر على اختلاف أشكالهم وأجسادهم وقابليتهم النطقية على العكس من المنطوقة التي تتفاوت تبعاً لتفاوت مستويات التفكير ولغة التفاهم وأساليبها اللغوية بين المتخاطبين .

من هنا جاءت فكرة الكتاب لتكون محاولة جادة لاستخراج الأسرار الكامنة التي حملتها المفردات القرآنية ودلالاتها الخفية لموضوع لغة الجسد وما جادت به لغة القرآن الكريم عن إيماءات الجسد الباطنة التي ضممتها دلالات المفردات المتناسقة الدقة في وصف الحركة المعبرة عن المعنى التي يقف المتلقي منبراً لقدرتها التصويرية وتعبيرها عن الخوارج النفسية الناطقة ودعوة إلى إطلالة على وظيفة تواصلية لما يحمله الجسد من لغة تكون جسراً بين الأعضاء المتحركة في صور مفردات متسلسلة الحروف صامته اللغة وبين اللغة الإشارية لتلك الحركات سواء كانت ظاهرة أم خفية .

وقد عمدت إلى دراسة نصية دلالية للمفردات القرآنية لأستشف الدلالة الإيحائية لها التي تكشف عن حركية المعاني الخفية بين متاهات الكلمات ودلالاتها ، فكان المنهج المتبع منهجاً تحليلياً للمفردات الدالة على حركة الجسد ولغته الإيحائية، وتبعاً لذلك وللإحاطة بالموضوع ، فقد قُسم على ثلاثة فصول :

الفصل الأول قُسم على مبحثين :

المبحث الأول : الدلالة وأنواعها ، كان الحديث فيه عن تأصيل مصطلح علم الدلالة.

المبحث الثاني : علم الدلالة وعلاقته بالمعنى.

الفصل الثاني قُسم على مبحثين :

المبحث الأول : اللغة ووظائفها التواصلية وعلاقتها بعلم السيمولوجيا .

المبحث الثاني : سيمائية لغة الجسد.

الفصل الثالث قُسم على مبحثين :

المبحث الأول : إيحائية لغة الجسد في التعبير القرآني، خصص للحديث عن لفظة الجسد وورودها في التعبير القرآني والدلالة الإيحائية لأعضاء الجسد وأن القرآن الكريم أحاط بأغلب أعضاء الجسد ، واقتصرت على ما كان له دلالة إيحائية في السياق القرآني، فتنوعت بين لغة اليد وإيحائها الدالة على الندم والحسرة وقد تمتلك اليد لغة جسدية بالغة في التأثير إذا اقترنت حركتها مع عضو آخر وهو الوجه لتدل حركتها على التعجب الإنكاري التعجب والأنامل والقلوب والأبصار والرؤوس والعيون .

دلالة المفردة القرآنية في بيان لغتة الجسد الإيحائية

أما المبحث الثاني: أفعال الجسد ولغتها الإيحائية في التعبير القرآني ، فقد خصص لدراسة دلالة أفعال الجسد وحركاتها الإيحائية مثل فعل اللمز والغمز ودلالاتهما على السخرية والاستهزاء ، وفعل دوران العين ودلالاته على الخوف والرهبة ونكس الرؤوس ودلالاتها على الندم والذل ومشية الجسد ولغاتها المتنوعة الدلالة .

الفصل الأول:

المبحث الأول: مفهوم الدلالة وأنواعها

المبحث الثاني: علم الدلالة والمعنى

المبحث الأول: مفهوم الدلالة وأنواعها

لابد لنا بدءاً من تحديد الدلالة بمفهومها اللغوي والاصطلاحي، إذ فرّق المعجميون بين مفهوم الدلالة لغَةً أو الاصطلاح اللغوي القديم: ((الدلالة: مصدر الدليل بالفتح والكسر))⁽¹⁾. والدليل فعرفوخ بأنه: ((ما يستدل به، والدليل الدالّ ، وقد دلّه على الطريق يدُلّه دَلالةً ودِلالةً ودُلولة ، والفتح أعلى)).⁽²⁾ عندهم . وهو ((ما نستدلُّ به، والدليل: المرشد إلى المطلوب.. ومنه: يا دليل المتحيرين أي هادهم إلى ما تزول به حيرتهم – وقد دلّه على الطريق يدُلّه... أي سدّدهُ إليه أوصلّه إلى معرفته به))⁽³⁾. والدلالة على الشيء، هي: ((إظهار المدلول عليه))⁽⁴⁾ ، وفي المجاز: ((الدالّ على الخير كفاعله: ودلّه على الصراط المستقيم))⁽⁵⁾. أما الدلالة في الاصطلاح ، فقد عرّفها الشريف الجرجاني (ت 816هـ)، بأنها: ((كون الشيء بحالة يلزم من العلم به ، العلم بشيء آخر ، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول))⁽⁶⁾ ، وهذا التعريف لم يتعد كثيراً عن التعريف اللغوي للدلالة.

وهي في الدرس اللغوي الحديث ((دراسة المعنى الذي يؤديه الرمز اللغوي - أي الدال اللغوي))⁽⁷⁾. فالدلالة إذن بكلا المصطلحين تنبّه على حقيقة واحدة مفادها أنها ((إشارات وعلامات حسية ومعنوية تهدي إلى المعنى وتوحي به))⁽⁸⁾. وقد كانت الدلالة بمباحثها المختلفة مجالاً رحباً وينبوعاً ثراً اغترف منه وأفاد علماء العرب القدماء على اختلاف اتجاهاتهم وتنوع آرائهم، ولاسيما ما يتعلق منها بفهم النصوص القرآنية وتحليلها . فالمناطقة قسموها إلى أنواع كذلك وتابعهم البلاغيون في تقسيماتهم، ويوضح المخطط التالي⁽⁹⁾ تقسيمات الدلالة لديهم:

(1) العين 591/1 (دل) .

(2) الصحاح (دل) 4 / 1698 .

(3) مفردات (الراغب): 173 (دل) ، ولسان العرب ، ابن منظور 247/11-249 (دل).

(4) الحدود في النحو (ضمن رسائل في النحو واللغة) ، الرماني: 38 .

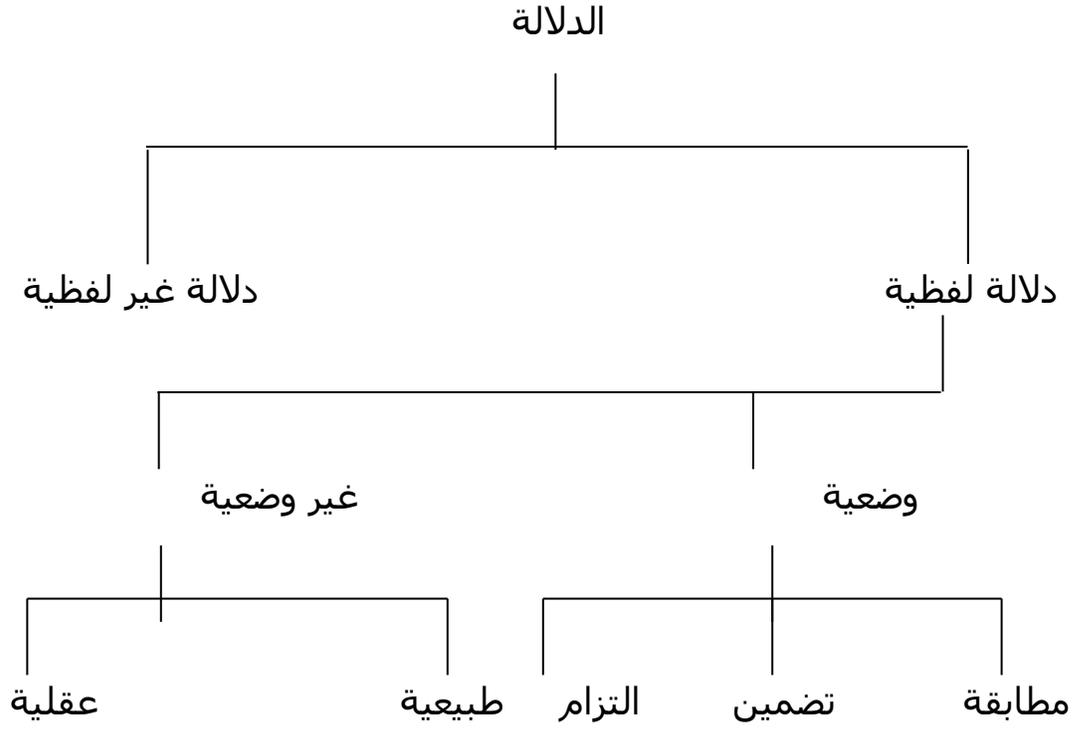
(5) أساس البلاغة: 193 (دل) .

(6) التعريفات: 61 ، وينظر: كشاف اصطلاحات الفنون، التهانوي 284/2 .

(7) التراكم الدلالي في النص القرآني (رسالة دكتوراه) / مجيد طارش عبد 61 .

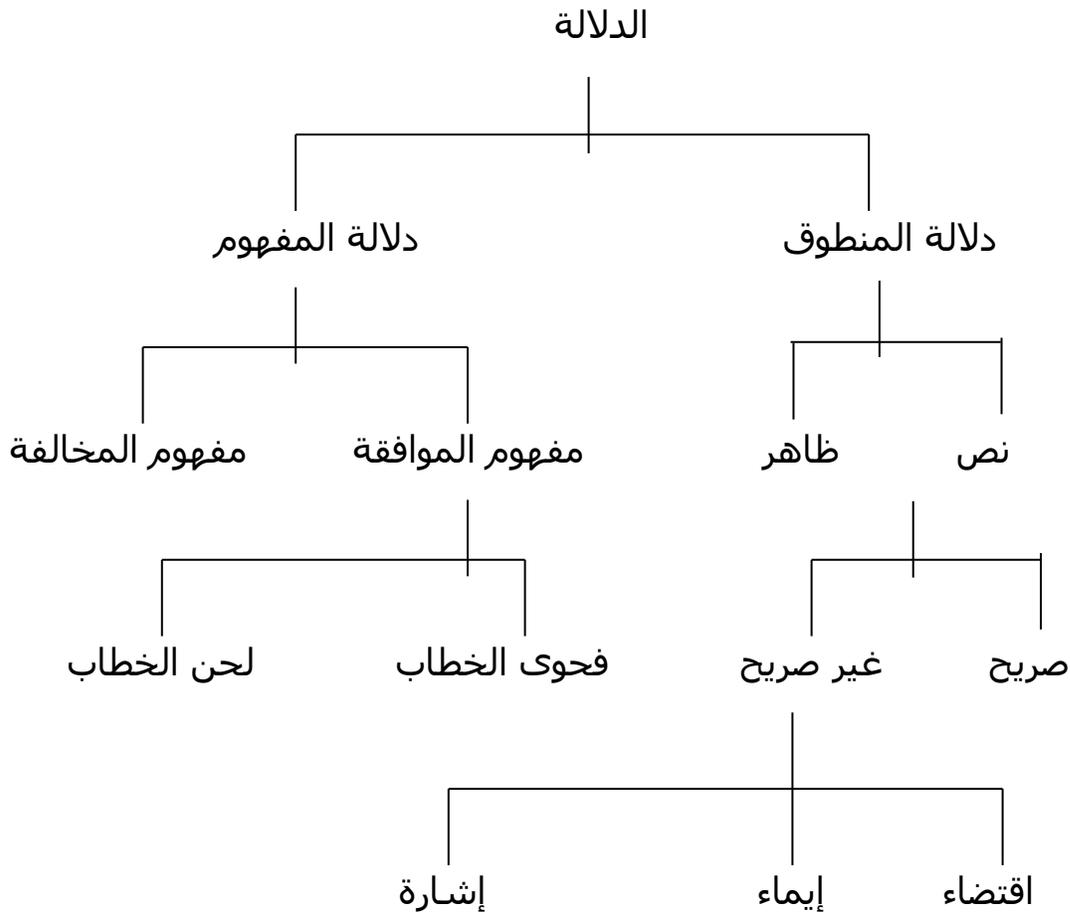
(8) نظرية المعنى في الدراسات النحوية / د. كريم حسين ناصح / 16 .

(9) ينظر: وصف اللغة العربية دلاليّاً / محمد محمد يونس علي / 74 .



أما الفقهاء والأصوليون فقد تناولوا الدلالة من حيث علاقتها بالأحكام الشرعية فجعلوا لها أبواباً في كتبهم ، واختلفت تقسيماتهم فيما بينهم (1).

(1) ينظر : دراسة المعنى عند الأصوليين 12 وما بعدها .



أما اللغويون فكانت مباحث الدلالة مبنوثة في كتبهم، والمتأمل في كتاب سيبويه مثلاً وهو أقدم الكتب اللغوية، يجد أن مباحث الدلالة فيه على الرغم من عدم نضج المصطلحات فيها كانت واضحة المعالم، وكذلك الحال في كتب معاني القرآن وإعرابه ومجازه، إذ تناولت الإشارة إلى كثير من الموضوعات الدلالية ما كان منها على مستوى دلالة المفردة أم دلالة التركيب. ومن اللغويين من أشار إلى الدلالة وأنواعها مقعداً لها ومحددات لأنواعها، وهو ابن جني الذي ((فطن إلى الفرق بين الدلالة الصرفية، والدلالة المعجمية، حين ميّز بين الدلالتين اللفظية والصناعية في باب خصصه للفرق بين الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية⁽¹⁾))⁽²⁾.

(1) الخصائص 3 / 98.

(2) وصف اللغة العربية دلاليًا / 77.

دلالة المفردة القرآنية في بيان لغة الجسد الإغائية

أما المفسرون فكانت الدلالة بمباحثها وسيلتهم للاهتداء الى الغاية وهي المعنى ، فتجلت في تفاسيرهم الى جانب مستويات اللغة الأخرى ، إذ كان الدرس الدلالي حاضراً فيها وهو وإن لم يُنظر إليه على وجه الدقة كما في العصر الحديث إلا أن الدلالة امتزجت فيه ضمناً مع الأصوات والصيغ والأبنية والتراكيب .
وقد اختلف توظيفهم للدلالة كلٌّ بحسب تناوله لها فمن المفسرين من صبَّ جَلَّ عنايته على دلالة المفردة المعجمية ، فكانت سمة بارزة في تفاسيرهم ويمثلهم مؤلفو كتب المعاني ومجازه، ومنهم من كانت الدلالة مقترنة بالبيان لديهم كالزمخشري في كشفه ، ومنهم من جمع بين الاثنين الدلالة المعجمية والوجوه البيانية ، فاختلفت الدلالة بغيرها من علوم القرآن مثل الطبري .

فالألفاظ أو الكلمات إذن تعد أدوات الدلالة (1) ، التي تعين على فهم الخطاب أو النص ، وتمتلك طائفة من تلك الكلمات دلالات شبيهة ثابتة في نفسها ، وذلك لتغير دلالاتها تبعاً لتنوع وتغاير سياق النص الذي ترد فيه . وقد نبه بعض المحدثين على هذه الحقيقة ، وهو فنديس الذي ذكر ذلك في كتابه (اللغة) ونقله عنه أحد الباحثين ، قوله : ((الذي يعين قيمة الكلمة هو السياق...والسياق أيضاً هو الذي يخلص الكلمة من الدلالات الماضية التي تدعها الذاكرة تراكم عليها ، ويخلق لها قيمة حضورية ، ولكن الكلمة بكل المعاني الكامنة ، توجد في الذهن مستقلة عن جميع الاستعمالات التي تستعمل فيها ، ومستعدة للخروج والتشكل بحسب الظروف التي تدعوها)) (2).

وهذا يعني أن تنوع دلالة الكلمة لا يشتق من معناها الذي فيها ؛ ذلك لأن ((الكلمات في معانيها ليس لها سور يحيط بها بدقة ، يعني أنه لا يمكن أن تدعي في يسر أن كلمة من الكلمات تحتوي على مقدار ثابت في المعنى)) (3).
ومن ثم فإن دلالة اللفظة المعجمية لا تكون وحدها كافية لتحديد معناها ، بل لابد من ائتلافها مع ما يناظرها من دلالة اجتماعية أو عرفية متعارف ومتفق عليها تحدد دلالتها في سياق نص أو خطاب ما لتنقلها من دلالتها المعجمية الضيقة إلى دلالة جديدة مختلفة مُحددة.

(1) ينظر: دلالة الألفاظ / إبراهيم أنيس 38 .

(2) السياق ودلالته في توجيه المعنى (أطروحة دكتوراه)/ فوزي إبراهيم عبد الرزاق 53 .

(3) نظرية المعنى في النقد العربي / د. مصطفى ناصف 176 .

دلالة المفردة القرآنية في بيان لغة الجسد الإغائية

مما يدعو إلى القول بأن دلالة الكلمة وقدرتها على إحياء المعنى يستمد من استعمالها اللغوي الذي يكون له أكبر الأثر في تحديد معناها .

و حين نعود إلى جذور الدلالة المعجمية نجد أن أول مظهر من مظاهرها يتمثل بالبحث عن الغريب في معاني النصوص القرآنية ، أو ما يسمى (غريب القرآن) الذي كان واضع حجر الأساس فيه الصحابي الجليل ابن عباس (رضي الله عنهما) ، إذ شكل صنيعه مرحلة منهجية مهمة كان لها أثر ايجابي واضح في التفكير اللغوي عند من جاء بعده من العرب ، ولعل ما حواه القرآن الكريم من مادة معجمية متنوعة⁽¹⁾ كانت إحدى أسباب العناية بنشأة تلك الدراسات المعجمية التي اقتضت في مراحلها الأولى على الناحية المعجمية البحتة . وقد كانت تلك الدراسات المعجمية من أهم الأسس التي استند إليها المفسرون في تفسيراتهم ، فبرعوا بما لم يبرع فيه المعجميون الذين ركنوا إلى بيان دلالة اللفظة في ذاتها ودلالاتها الأخرى المحتملة ، على حين عرض المفسرون دلالة اللفظة بصورة أدق ؛ لكونهم كانوا يشيرون إلى جانب دلالة الكلمة المعجمية ، إلى دلالاتها القرآنية داخل النص القرآني ولفظ آخر إلى استعمالها داخل السياق القرآني .

أما المحدثون فقد حددوا أنواع الدلالة اللغوية بالدلالة الصوتية، الدلالة الصرفية، الدلالة النحوية، والدلالة المعجمية، والدلالة السياقية.

1. ((الدلالة المعجمية⁽²⁾):

يُطلق عليها الدلالة الأصلية أو الأساسية، وهو جوهر الجذر اللغوي المشترك وقد قام أولمان بتعريفه على أنه: "هو ذلك القدر الثابت من المعنى الذي يعرفه كل أفراد البيئة اللغوية أصحاب اللغة المعينة، ويتصل ذلك المعنى بالوحدة المعجمية، أي حينما ترد في أقل سياق أي منفردة".

ويرى علماء اللغة المحدثون والمعاصرون أن المعنى المعجمي يتكون من ثلاثة عناصر:

(1) ينظر: دراسة الطبري للمعنى في تفسيره / 229.

(2) ينظر: علم الدلالة الحديث (نشأته، أنواعه، مدارسه ومصطلحاته) الجانب التحليلي (مقال) منشور على الرابط

الالكتروني : <https://www.hnjournal.net>

دلالة المفردة القرآنية في بيان لغة الجسد الإغائية

1. ما تشير إليه الكلمة في العالم الخارجي، فكلمة البحر مثلاً، لها دلالة مركزية على ذلك المجرى الواسع المليء بالماء المالح، وهذا هو القدر المشترك من الدلالة، بين أفراد المجتمع لتلك الكلمة.
2. ما تتضمنه الكلمة من دلالات أو ما تستدعيه في الذهن من معانٍ.
3. درجة التطابق بين العنصر الأول والثاني.

كما حدد المحدثون من اللغويين ثلاث خصائص للمعنى المعجمي:

1. عام، فللكلمة معنى عام معجمي مثال: نظر، تأتي منه معاني، يرى شيئاً، يشاهد شيئاً، يُطل، وغيرها.
2. متعدد، كون معنى الكلمة متعدد في المعجم؛ لأنها تصلح للدخول في سياقات متعددة. مثال: رأس، تأتي منه معاني: رأس الناس، رأس من المدرسة، رئيس المدرسة، رأس بمعنى نفس.
3. غير الثابت، لأن دلالة الكلمة تتعرض لتغيير فيصحبها التعميم أو التخصيص أو الانتقال مثال: "عربة" في الزمن السابق معناها "سيارة" والآن تكون "آلة لحمل شيء".
4. الدلالة الصوتية:

يُعرفها المحدثون بأنها "الدلالة المستمدة من طبيعة بعض الأصوات مثل قولنا: النار خامدة وهامدة، فاختلف الحرف الأول أدى إلى اختلاف المدلول، فالنار خامدة هي التي سكن لهيبها، ولم يطفأ جمرها، والهامة هي التي طُفئت وانقطعت تماماً. وقد انقسم علماء اللغة الغربيين إزاء الدلالة الصوتية إلى قسمين: الأول: يرى بوجود علاقة طبيعية بين الصوت ودلالته، والثاني: ينفي وجود هذه العلاقة.

ومن اللغويين الذين نادوا بوجود علاقة بين الأصوات ودلالاتها "همبلت" الذي يرى أن اللغات بوجه عام تُؤثر التعبير عن الأشياء بواسطة ألفاظ أثرها في الأذان يشبه أثر تلك الأشياء في الأذهان، وحاول "بواز" التوفيق بين الصوت ودلالته وأكد بأن علم الأصوات أقام الصلة بين الأصوات والدلالة، فالأول-علم الأصوات- يُعتبر مدخلاً للدلالات وليس قسماً ثانوياً ومن المؤيدين بوجود هذه العلاقة "ماريو باي" ويؤكد أهمية الدلالة في كشف جوانب المعنى، ونجد "أولمان" معارضاً لتلك العلاقة و "سوسير" كان على رأس المعارضين للعلاقة بين الدال والمدلول وينفي العلاقة بينهما.

5. الدلالة الصرفية:

يستمد ذلك النوع من الدلالة من الصيغ الصرفية وأبنيتهما، فهي دلالة قوالب الألفاظ أو أوزانها، وهي تبحث في الأوزان والصيغ المجردة ومعانيها المختلفة، ويعتمد اختلاف هذه المعاني على أصل الكلمة من الناحية النحوية (الإعرابية)، ومن الناحية البنائية، وتختلف كذلك بحسب وجودها ضمن الجملة الاسمية، أو الفعلية أو الحرفية، وهناك العديد من المعاني المستفادة من الصيغ والأوزان في علم الصرف، مثل الصيرورة، والمطاوعة، والطلب، ومنها المعاني التي ترتبط بالعلاقات النحوية بين المفردات، مثل التعدية، والتأكيد، وغيرها.

6. الدلالة النحوية:

هي الدلالة التي تعتمد على موقع الكلمة المفردة الواحدة في الجملة، ومعناها داخلها، فيكون التركيب الذي تواجدت فيه هذه الكلمة هو من أعطاهها هذا المعنى وهي الوظيفة النحوية التي تأخذها الكلمة ضمن العلاقات النحوية الموجودة بين كلمات الجملة وما تحمله من معانٍ وخير مثال: زيد، حضر، بيتسم، فوزاً، مبشراً، فالكلمات التي وردت منفصلة لا تحمل دلالية في ذاتها، بل تحمل معنى يفهمه المتلقي.

وعلى الرغم من تباين آراء العلماء الغربيين حول جوهر العملية الدلالية، فإن البحث الدلالي أخذ مسارات جديدة ظهر ما يُسمى بمصطلح النحو الكلي، حيث يلاحظ تشومسكي أن ما طبع عليه البحث اللغوي في السنوات الأخيرة هو تحول من العناية باللُّغة إلى العناية بالنحو وهو تحول من جميع العينات وتنظيمها إلى دراسة الأنساق التي توجد في الدماغ وتسهم في تفسير الظواهر الملاحظة.

7. الدلالة السياقية:

لتحديد المقصود من ذلك النوع من الدلالة ينبغي أولاً توضيح معنى السياق؛ وهو الغرض الذي سيق لأجله الكلام، ويُطلق البلاغيون على ذلك النوع الحال أو المقام، كما يُطلق أيضاً على المحيط اللغوي الذي تقع فيه الوحدة اللغوية، أي ما يسبقها من الكلام وما يلحقها، وهذا الأخير يسمى السياق اللغوي، والأول سياق الموقف، "فالدلالة السياقية" تشير إلى ذلك الترابط العضوي بين عناصر الجملة، وهو ما يُشكل بنية اللُّغة، بل إن مفهوم الدلالة السياقية يتسع ليشمل مجموع الجمل التي تكوّن النص.

دلالة المفردة القرآنية في بيان لغة الجسد الإغائية

فلا يكفي النظر إلى الدلالة المعجمية لتحديد المعنى؛ لأن الكلمة في تعالقاتها مع باقي الوحدات اللغوية داخل التراكيب تكتسب دلالة إضافية لا يمكن تحديدها إلا بإدراك العلاقة بينها وبين الوحدات المجاورة لها.

8. الدلالة الاجتماعية:

هي التي تأخذ الحياة الإنسانية بعين الاعتبار في تعيين المعنى المراد، ويمكن حصرها بأنها تطوّر المعنى عبر الزمن باعتبار تطوّر الإنسان، ويجب الإشارة إلى أنّ الدلالة الاجتماعية للمفردة تحتاج مدّة لا بأس بها- لتتطوّر من معنى إلى آخر ، وتكتسب الدلالة الاجتماعية في اللغة الواحدة عن طريق التلقي والمشافهة بين الناس، فتنتقل معهم من جيل إلى جيل، وبانتقالها يطرأ عليها بعض التغييرات مما يكسبها دلالة جديدة يتعارف عليها الناس، وتعتبر الدلالة الاجتماعية متداخلة جدًّا مع الدلالة المعجمية، وبما أننا تحدثنا عن الدلالة المعجمية ينبغي الإشارة إلى أن أغلب الألفاظ لا تدوّن في المعاجم إلا بعد اتفاق اجتماعي، فأصل المعنى المعجمي ما تدل عليه الكلمة من المعنى الوضعي، وتمثل هذه الدلالة نقطة البداية للدلالات الأخرى .

المبحث الثاني: علم الدلالة والمعنى:

تقدم الحديث عن ملامح الدلالة في التراث العربي القديم، أما لدى المحدثين فهي أدق وأوسع مما كانت عليه قديماً، فالدلالة في علم اللغة الحديث: ((قدرة الكلمة الواحدة في التعبير عن مدلولات متعددة))⁽¹⁾، ويسمى العلم الذي يتناولها علم الدلالة، وهو أحد فروع علم اللغة: ((الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز حتى يكون قادراً على حمل المعنى))⁽²⁾.

إن علم الدلالة هو مستوى من مستويات الدرس اللغوي يقوم بدراسة المعنى أو كما يقول بيار غيرو ((هي القضية التي يتم خلالها ربط الشيء والكائن والمفهوم والحدث بعلامة قابلة لأن توحى بها: فالغمامة علامة المطر، وتقطيب الحاجب علامة الارتباك والغضب، ونباح الكلب علامة غضبه، وكلمة حصان علامة الانتماء إلى فصيلة الحيوان))⁽³⁾.

وإذا كانت الغمامة توحى بالمطر والكلمة توحى بصورة الشيء، فإن العلامة إذن هي عبارة عن منبه؛ لأن اللغة مثلاً عند هؤلاء هي عبارة عن سلوك، لذا أطلق عليها مصطلح السلوك النطقي أو السلوك اللغوي أو كما يقول جورج مونان GOERGE MOUNIN: ((الدلالة تعرف بأنها علم أو نظرية المعاني وهذا منذ بريال))⁽⁴⁾، كما يعدّ قمة الدراسات الصوتية الفونولوجية والنحوية وغايتها.

إن هذا العلم لم يقتصر على الدراسات اللغوية فحسب وإنما قضية المعنى تشغل جميع المتكلمين وجميع الاختصاصات، ولذا فقد شارك فيه علماء النفس وعلماء الاجتماع والانتروبولوجيا، كما شارك فيه رجال السياسة والاقتصاد والفنانين والصحفيين والأدباء.

وقد نتج عن هذا الخلط من اللغويين وغيرهم من أصحاب العلوم المختلفة ظهور نظريات عديدة ومناهج كثيرة وذلك من حيث تحصيله وماهيته ودراسته⁽⁵⁾.

(1) دور الكلمة في اللغة / ستيفن اولمان : 129 .

(2) علم الدلالة / د. أحمد مختار عمر : 11 .

(3) علم الدلالة لبيار غيرو ترجمة أنطوان أبو زيد ص 15. الطبعة الأولى 1986 - منشورات عويدات - بيروت - لبنان.

(4) الدلالة الإغائية في الصيغة الفردية / د. صفية مطهري 26 - 27.

(5) ينظر علم اللغة - مقدمة للقارئ العربي - محمود السعران ص 213. الطبعة الثانية 1997 - دار الفكر العربي - القاهرة - مصر، ص 213.

دلالة المفردة القرآنية في بيان لغة الجسد الإغائية

وإذا كان علم الدلالة هو قمة الدراسات اللغوية فهو يعدّ مستوى من مستويات الدرس اللساني الحديث الذي لم يظهر إلا مؤخراً شأنه في ذلك شأن الأصوات والتراكيب.⁽¹⁾

أما مجال علم الدلالة فهو يبحث في كل ما يقوم بدور العلامة أو الرمز سواء أكان لغوياً أم غير لغوي، إلا أنه يركز بصورة خاصة على المعنى اللغوي في مجال الدراسة اللغوية،⁽²⁾ أي يبحث في العلامة اللغوية دون سواها، كما أن نمو علم الدلالة الحديث وتشعب مقارباته المنهجية، جعله قطب الدوران في كل بحث لغوي مما لا ينفصل عن نظرية الإدراك وفلسفة المعنى.⁽³⁾ ولهذا ظل مجال علم الدلالة أوسع مجال من غيره في العلوم الأخرى.

إن الهدف من الدراسة اللغوية هو الوقوف على المعنى في جميع المستويات اللغوية من الأصوات إلى الصرف إلى التركيب بالإضافة إلى ملابسات المقام الاجتماعية والثقافية وذلك من خلال ما ينتجه المتكلم من كلام.

إن التنظير لعلم الدلالة ظهر على أيدي علماء الغرب، إذ يرجع أول ظهور لدراسة علمية خاصة بالدلالة إلى أواخر القرن التاسع عشر هي تلك التي قام بها اللغوي الفرنسي ميشال بريال MICHEL BREAL حين كتب بحثاً بعنوان "مقالة في السيمانتيك Essai de semantique وذلك سنة 1897. فميشال بريال هو "أول من استعمل المصطلح "سيمانتيك" لدراسة المعنى"⁽⁴⁾. وقد كانت دراسة المعنى عنده منصبة على اللغات الهندية الأوروبية مثل اليونانية واللاتينية والسنيكريتية وعدّ بحثه آنذاك ثورة في دراسة علم اللغة، وأول دراسة حديثة خاصة بتطور معاني الكلمات.⁽⁵⁾ وهذا يعني أن الدراسة الدلالية عنده كانت "مقصورة في الواقع على الاشتقاق التاريخي".⁽⁶⁾

وفي سنة 1923 ظهر كتاب آخر تحت عنوان "معنى المعنى" الذي ألفه الإنجليزيان أوجدن Ogden وريتشاردز Richards. وقد جاء هذا الكتاب نتيجة التأثير الكبير الذي أحدثه ميشال بريال إذ كان بمثابة

(1) ينظر علم الدلالة / بالمر ترجمة مجيد الماشطة ص 8. الجامعة المستنصرية بغداد 1985 م.

(2) ينظر علم الدلالة / كلود جرمان وريمون لوبلان نور الهدى لوشن ص 6. دار الفاضل دمشق 1994.

(3) ينظر قاموس اللسانيات / عبد السلام المسدي ص 21 – 22. الدار العربية للكتاب 1984.

(4) علم الدلالة / د. أحمد مختار عمر ص 22.

(5) ينظر: علم اللغة / محمود السعران ص 237.

(6) علم اللغة / محمود السعران ص س.

الموجه (1) إلى قضية هامة تعنى بالمعنى هي السيمانتيك.

لقد حدد أوجدن وريتشاردز في كتابهما "معنى المعنى" مقومات العلامة اللغوية من خلال المثلث الآتي:



حيث "تصورا فيه مثلث المعنى تحت اسم المثلث الأساسي" (2) كما حاولا في كتابهما هذا "أن يضعوا نظرية للعلامات والرموز، كما قدما في هذا الكتاب ستة عشر تعريفاً للمعنى، ذكرا أنها تمثل فقط أشهر هذه التعريفات" (3) حيث إستثنيا منها كل التعريفات الفرعية.

ونجد أن هذا الكتاب لم يقدم دراسة خالصة للمعنى اللغوي، وإنما قدم نظرية في المعرفة – الإبتيمولوجيا -. وقد كان لهذا الكتاب تأثير بالغ واهتمام كبير لدى الدارسين في الولايات المتحدة الأمريكية (4).

وقد تعددت المناهج اللغوية الغربية المختلفة لدراسة المعنى، كالنظرية الإشارية التي قامت على يد كل من "أوجدن" و "ريتشاردز"، اللذان ظهرت أفكارهما في كتابهما The Meaning of Meaning، والنظرية التصورية أو العقلية للفيلسوف "جون لوك"، والنظرية السلوكية التي يُعدّ (بلومفيلد) المسئول عن تقديمها إلى علم اللغة.

إذ أشار "بلومفيلد" إلى أهمية الموقف والاستجابة التي تستدعي لدى السامع في تحديد معنى الصيغة اللغوية، وتناول المتكلم والسامع بالتحليل، فجعل الكلام بديلا من استجابة عضوية لمثير معين.

وقد اعتمد أولمان (ULLMANN) في كتابه دور الكلمة في اللغة، على مثلث أوجدن وريتشاردز عند تعريفه

(1) علم اللغة / محمود السعران ص 239.

(2) علم الدلالة / كلود جرمان وريمون لوبلان ص 16.

(3) علم الدلالة / أحمد مختار عمر ص 23-24.

(4) ينظر: علم اللغة / محمود السعران ص 239.

دلالة المفردة القرآنية في بيان لغة الجسد الإغائية

للمعنى وبيانه لطبيعة الدلالة. واستبدل مصطلح اللفظ بالدال ومصطلح المدلول بالفكرة. فاللفظ عنده هو الكلمة بصيغتها الخارجية؛ أما المدلول فهو الفكرة التي يستدعيها اللفظ. (1) والمعنى عند أولمان يمكن أن يستدعيه اللفظ كما يمكن أن يستدعيه المدلول. ويرى بأن العلامة اللسانية مختصرة في مصطلحين هما الدال أو اللفظ الذي يعيد صناعة الاسم، والمدلول الذي يستدعي المعنى. (2)

إن أركان العلامة اللسانية عند أولمان هي الدال والمدلول ومثلها من قبل عند دي سوسير حيث نجده قد استبعد الشيء أو المرجع وهو الركن الثالث في المثلث وذلك لأن دارس اللغة حسب رأيه، إنما تهتمه الكلمات لا الأشياء. (3)

فالكلمة عند دي سوسير هي عبارة عن علامة لغوية وأن العلاقة بين اللفظ والمعنى أو بين الدال والمدلول "ليست سوى اصطلاح غير معلل أي اعتباطي" (4) وبتعبير آخر يمكننا القول "إن العلامة الألسنية هي اعتباطية". (5)

وما زال دي سوسير يؤكد رأيه في اعتباطية العلامة اللسانية قائلاً: "إن مبدأ اعتباطية العلامة لا يرد ولا يدحض، ولكن غالباً ما يكون اكتشاف حقيقة ما أكثر سهولة من أن نوليها المكانة اللانقطة به، ثم إن المبدأ الذي أخذنا به أنفاً يستبد بالألسنية اللغة قاطبة ونتأجه لا تعدّ لا تحصى". (6)

كما أن العلاقة بين الدال والمدلول تكون اعتباطية لأنه "علاقة منطقية بين الدال والمدلول، لأن الأصوات ليست لها دلالة بحد ذاتها، إذ لا تقترن بقيم ذاتية متأصلة بها، فالكلمات الأصلية المحاكية للصوت ليست قليلة العدد وحسب، بل إن اختيارها اعتباطي إلى حد ما، وذلك لكونها لا تتعدى التقليد التقريبي والنصف الاتفاقية ببعض الضجيج". (7) فلا يمكن بأي حال من الأحوال التعرف على المعنى من خلال الإيحاءات الصوتية، ولا يتم ذلك إلا عن طرق الاتفاق العرفي المتعارف عليه بين أبناء الجماعة اللغوية، ولأن العلامة

(1)- ينظر : دور الكلمة في اللغة / ستيفن أولمان ، ترجمة كمال محمد بشر ص 72.

(2) ينظر : علم الدلالة / كلود جرمان وريمون لوبلان ص 18.

(3) ينظر : دور الكلمة في اللغة / ستيفن أولمان ص 71.

(4) مبادئ اللسانيات / أحمد محمد قدور ص 286. الطبعة الأولى 1984 - دار الفكر - دمشق - سوريا.

(5) محاضرات في الألسنية العامة / فردينان دي سوسير ترجمة يوسف ومجيد النصر ص 89 - المؤسسة الجزائرية للطباعة - الجزائر 1986م.

(6) محاضرات في الألسنية العامة / فردينان دي سوسير ص 90.

(7) المصدر نفسه، ص 91.

دلالة المفردة القرآنية في بيان لغة الجسد الإغائية

اللغوية بشيوعها نتيجة استعمال المجتمع لها تصبح وكأنها مفروضة على الجماعة اللغوية عن طريق الاتفاق والعرف. وبالتالي فإن للثنائية التي تخص الرمز اللغوي مكاناً متميزاً "يعرف الرمز على أنه توفيقى تتابعي محسوس، وأنه متكون من اتحاد دالٍ ومدلول." (1)

إن دلالة الكلمة عند دي سوسير هي نتاج العلاقة المتبادلة بين الكلمة أو الاسم وهي الصورة السمعية، وبين الفكرة. ومن هنا فإن الكلمة هي عبارة عن علامة لغوية؛ ويرى دي سوسير أن العلامة اللغوية لا تخلق وحدة بين اسم ومسمى، ولكن بين فكرة وصورة سمعية، وأن قيمة العلامة تتوقف على وجود سائر الرموز أو العلامات. (2)

كما فتح هذا الكتاب (معنى المعنى) الأفق لدراسة المعنى في مختلف المجالات وذلك ما نجده عند برديمان (Brugmann)، حيث كتب في منطق الفيزياء الحديثة يَبْنَى من خلال هذه الكتابات التغيرات الدلالية التي تطرأ على بعض الكلمات في الاستعمال المتخصص (3). فكلمة مثل "الجذر" لها معنى عند عالم الرياضيات ومعنى آخر عند المزارع ومعنى ثالث عند اللغوي، وبالتالي فإن دلالة الكلمة تختلف باختلاف التخصص.

إن علم المعنى لا يقف فقط عند معاني الكلمات المفردة؛ لأن الكلمات ما هي إلا وحدات يبني منها المتكلمون كلامهم، ولا يُمكن اعتبار كل منها حدثاً كلامياً مستقلاً بذاته.

(1) علم اللغة في القرن العشرين لجورج موانان ترجمة نجيب غزاوي ص 50-51 وزارة التعليم العالي - سوريا 1982.

(2) محاضرات في الألسنية العامة / فردينان دي سوسير ص 90 وما بعدها.

(3) ينظر : علم اللغة / محمود السعران ص 240.

الفصل الثاني

المبحث الأول: اللغة ووظائفها التواصلية وعلاقتها بعلم

السيمولوجيا

المبحث الثاني: سيمائية لغة الجسد

المبحث الأول: اللغة ووظائفها التواصلية وعلاقتها بعلم السيمولوجيا

تعدّ اللغة خاصية إنسانية لا يشترك فيها غير الإنسان دون غيره من الكائنات الحية.. وقد ذكرت المعجمات العربية الجذر اللغوي لكلمة لغة وهو (لغو) أو (لغي) ⁽¹⁾ الذي تدور معانيه حول الرمي والطرح والإلقاء تقول: لغوت بكذا إذا لفظت به وتكلمت، وإذا أردت أن تسمع من الأعراب فاستغلهم فاستنطقهم. ⁽²⁾ وهي على وزن فعلة من الفعل لغوت، أي تكلمت وأصل لغة لغوة، فحذفت واوها، وجمعت على وزن لغات، ولغون، واللغو النطق، يقال: هذه لغتهم يلغون ينطقون. ⁽³⁾

وتمتاز اللغة بأنها أهم وسيلة للتواصل الاجتماعي، وهدفها الأساس هو التعبير عن الأفكار والرغبات والعواطف في منظومة المجموعة البشرية التي تتكلم بها، ويتم بوساطتها التواصل وتناقل المعلومات والقيم والمبادئ والخبرات والرموز والمعتقدات ((أي كل عناصر "الثقافة" بمفهومها السوسيو أنثربولوجي العام، وبما هي رؤية شمولية للعالم تشمل الذات والواقع الطبيعي والاجتماعي)) ⁽⁴⁾ كما تعدّ وسيلة المتكلمين للتعايش المشترك، وبها يتم توثيق الروابط الجماعية فيما بين المجتمعات الإنسانية، وهي سبيل التفاعل الحضاري بين السلف والخلف.

ولكي يعبر الفرد عن أفكاره يحتاج إلى لغة يوصل بها أفكاره إلى غيرخ ومن دونها فإن تلك الأفكار لا قيمة لها ولا معنى، واللغة أداة خيال نعبر بها عن إبداعاتنا في الفن والعلم والرياضيات. فالرموز التي نستعملها الرياضيات هي لغة لفهم عالم التجريد.

(1) ينظر: كتاب الأفعال: السرقسطي 1/ 416. 423.

(2) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم في اللغة: ابن سيده (لغو)، و أساس البلاغة: الزمخشري (لغو).

(3) ينظر: لسان العرب / ابن منظور (لغو).

(4) اللغة العربية والهوية والتحديات الحضارية في مجتمعات / د. مصطفى محسن (بحث) مجلة " الكلمة " العدد 58 السنة

2008/15م.

دلالة المفردة القرآنية في بيان لغتة الجسد الإغائية

وفي الجانب النفسي فهي أداة تعبير عن المشاعر بالكلام أو باللغة الطبيعية مثل الملامح المتغيرة حين الخوف أو الفرح، كما أنها أيضا أداة تفاعل وانفعال حسب طبيعة المواقف التي يكون عليها الفرد تعزية أو تهنئة كما يبدو دورها أيضا في مجالات عديدة، فهي أداة تنظيم حياتنا اليومية وأداة تعبير عن أغراضنا ومنافعنا، كما أنها أداة استفسار واستكشاف من خلال الأسئلة التي تطرح بغرض المعرفة.

وتؤدي اللغة أيضا وظيفة اخبارية كنقل الأخبار.. وهكذا فإن اللغة متعددة الوظائف ومتنوعة الوظائف لا يمكن حصرها في جانب معين.

فاللغة منظومة اجتماعية لها أهميتها المميزة في ميادين الحياة الإنسانية كافة، فهي الوسيلة لنقل الأفكار والمشاعر والمعاني التي يترجمها الفرد في سلوكه ومواقفه، فالكلام نشاط فردي يعكس قدرة الفرد وقابليته على تحويل فعل الكلام وأحداثه عبر تسلسل أصوات المفردات وتركيبها في نسق خطابي خاضع لسياقات ومقامات خاص بالخطاب، فهي إذن ظاهرة فطرية وثقافية، وقد عدها العالم اللساني (دي سوسير) نتاجاً اجتماعياً يكتسبه الفرد عفويًا⁽¹⁾.

إن الخطاب هو كلام جسد لغة في علاقاتها، وعليه فغياب التّواصل سيؤدّي إلى انعدام السلوك الإنساني. ولكن ينبغي للغة المستعملة أن تكون أداة تواصل تكشف الأفكار وتنقل المعارف بشكل واضح وقابل للإدراك والوعي، حيث أثبتت التجربة أنّ اللغة ليست دائماً شفافة وواضحة، إنّما قد تستعمل أداة إخفاء وتضمين، ولاسيما فيما يتعلّق بما يمكن أن يحاسب عليه الإنسان في المواضيع الحساسة التي لا يجوز أن يتعامل معها بوضوح وشفافية؛ من مثل: الأوهام المزيفة التي تعبّر عن أصناف الخداع المستشري في الإعلان السياسي والاقتصادي والتّقني.

(1) ينظر: علم اللغة العام 31.

دلالة المفردة القرآنية في بيان لغة الجسد الإغائية

بمعنى أن اللُّغة يمكن أن تكون أداة تصريح أو أداة إخفاء في إطار وجود مجموعة من المحرّمات المحيطة بالإنسان، وهي بشكل دائم تفرض نفسها على متحدّثها؛ إذ تمتلك مجموعة من القواعد النحويّة والصرفيّة والبلاغيّة من خلال منظومتها الاجتماعية التي تنتمي إليها.

إن الوظيفة التواصلية لم تتخذ موقعها من البحث اللغويّ إلاّ عندما فرّق دي سوسور بين علم اللُّغة وعلم لغة الكلام في إطار الأساس المنهجيّ لعلم اللُّغة الحديث، فاللُّغة بحسب فهمه نسق سابق في وجوده، في حين أن الكلام هو التطبيق الفعليّ لتلك القوانين والقواعد، فأصبح أيّ حديث عن اللُّغة من دون الاهتمام بالموقف التواصليّ لا معنى له؛ وبالتالي أصبحت الوظيفة التّواصلية إطاراً عامّاً تتحرك ضمنه بقية وظائف اللُّغة.

كما أنها ظاهرة فسيولوجية ترتبط بالجهاز العصبي وأعضاء النطق والكلام والإيماءات والحركات الجسدية، وهي أداة التواصل بين مرسل الكلام ومتلقيه ونتاج الفكر ووسيلة التوصيل، فاللغة والفكر هما وجهان لعملة واحدة. وهذا يعني أن ثمة علاقة وثيقة بين اللغة والفكر مهدت السبيل لمفهوم التواصل اللغوي الذي يتطلب مهارة في استعمال أساليب التركيب المنتظم في مفردات تعبر عن المعاني المقصودة من وراء الخطاب.

فاللغة ((ليست خاصية إنسانية فحسب بل هي علامة مميزة للوجود الإنساني. وقد ذهب بعض الفلاسفة أمثال إرنست كاسيرر إلى حد القول بأن اللغة والإبداعات الرمزية عامة قد خلقت عالماً رمزياً متوسطاً بين الإنسان والعالم المادي بحيث أصبح إدراك هذا الأخير كما هو مستحيل بغير التحويلات التي يخضع لها العالم الرمزي.

وقد أشار اللساني المعاصر نعوم تشومسكي إلى أن الإنجاز اللغوي الباهر الذي يظهر لدى الطفل يدفع إلى افتراض كفاية لغوية فطرية على شكل بنيات وقواعد يتم إخراجها من القوة إلى الفعل عبر مسلسل التعلم⁽¹⁾.

¹ (اللغة خاصية إنسانية (مقال) على الموقع الإلكتروني : <https://www.startimes.com>)

دلالة المفردة القرآنية في بيان لغة الجسد الإغائية

فمفهوم التواصل هو الاقتران والصلة والترابط والجمع ، وهو في المصطلح الغربي (communication) يعني الترابط والاتصال ووظيفة التواصل هي التبادل والتبليغ والتأثير .

وللغة وظائف تؤديها نظراً لها علماء الغرب كل حسب مدرسته فمنهم من نظّر لها وفق نظرة فلسفية أو اجتماعية أو غيرها ، ولعل مما يجب الإشارة إليه سبق علماء العربية إلى تحديد وتمييز وظيفة اللغة مؤسسين لنظرية شُغل بها الغربيون في العصر الحديث ، فالمتأمل لتعريف اللغة عند ابن جني الذي جمع فيه بين تعريفها ووظيفتها حين عرّفها بأنها : ((أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ، وهي فعلة من لغوت إذا تكلمت))⁽¹⁾ ، فهو فضلاً عن تلميح له لوظيفة التواصل الأساسية للغة التي يلمح إليها الفعل (يعبر) يشير إلى الوظائف الأخرى للغة بكلمة (أغراضهم) الواردة بصيغة الجمع أي الحاجات التي تندرج ضمنها كالنفسية ، والفكرية ، والشعورية ، والاجتماعية .. وغيرها التي أطرّها المحدثون بلفظ " الوظيفة " .⁽²⁾

لم يقتصر مفهوم التواصل على اللغة المنطوقة فحسب بل تعداه ليشمل التواصل غير اللفظي والمقصود به حركات وإيماءات الجسد أو لغة الجسد الإشارية أو كما يطلق عليها اللغة الصامتة ، فلتواصل إذن نوعان هما : تواصل إبلاغي لساني (لفظي) وتواصل إبلاغي غير لساني (الحركات والإشارات) ، بمعنى آخر العلامات الدالة التي تندرج ضمن (السيمولوجيا) "Semioleogia" وهو مصطلح ظهر في الدرس اللساني الحديث لعلم الدوال اللغوية وغير اللغوية وهي العلامات أو الإشارات أو الرموز سواء أكانت طبيعية أم اصطناعية ، وقد عرّفه دي سوسير بأنه (العلم الذي يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية) ⁽³⁾.

لقد تأمل اللساني الروسي رومان جاكبسون الفعل التواصل اللغوي وفككه إلى ستة عناصر يرتبط بكل منها وظيفة خاصة مهيمنة ، هي ⁽⁴⁾:

(1) الخصائص 33/1

(2) ينظر: اللغة وعملية التواصل / عبد القادر بن عسلة ، منتدى مجلة أقلام الثقافية على الرابط الإلكتروني :

<http://www.aklaam.net>

(3) سيمائية اللغة / جوزف كورتيس 25

(4) ينظر : اللغة خاصية إنسانية (مقال) على الموقع الإلكتروني : <https://www.startimes.com>

دلالة المفردة القرآنية في بيان لغة الجسد الإغائية

المرسل: هو من يقوم بإنتاج الرسالة عن طريق ترميز فكرة أو مضمون؛ عندما يكون التركيز على المرسل كأن يبدي هذا الأخير موقفه أو مشاعره تجاه ما يتحدث عنه، تحصل الوظيفة التعبيرية

المرسل إليه: هو متلقي الرسالة ومن يقوم بفك رموزها؛ عندما يتم التركيز عليه كأن يسعى المرسل إلى التأثير عليه وخلق استجابات نفسية أو سلوكية، تحصل الوظيفة التأثيرية.

الرسالة: إنها متتالية الكلمات أو الدوال الحاملة للمضمون، إنها المبني في مقابل المعنى عندما يتجاوز المرسل نقل الخبر إلى الإعتناء بمبنى الرسالة من حيث اختيار الكلمات والأساليب والإيقاع، تحصل الوظيفة الجمالية أو الشعرية لأنها تتجسد بوضوح في الشعر أكثر من غيره.

المرجع: وهو السياق الذي تحيل عليه الرسالة كالوقائع والأشياء والتجارب والتركيز على المرجع يخلق وظيفة إخبارية.

القناة: هو الجسر أو الخيط الرابط بين الطرفين، وقد يكون ماديا كالهاتف والرسالة أو نفسيا كما في التخاطب المباشر ويتم التركيز على القناة في كل مرة يحتاج الطرفان إلى ربط الإتصال أول مرة أو التأكد من استمراريته أو تمديده أو ملء الفراغات ولحظات الصمت بكلمات من قبيل آلو أو بصيغ التحية والسلام النمطية، وهنا تتحقق الوظيفة الاتصالية.

والسيمولوجيا هي: علم العلامات أو الإشارات أو الدول اللغوية أو الرمزية سواء أكانت طبيعية أم اصطناعية، ويعني هذا أن العلامات إما يضعها الإنسان اصطلاحا عن طريق اختراعها واصطناعها والاتفاق مع أخيه الإنسان على دلالاتها ومقاصدها مثل: اللغة الإنسانية ولغة إشارات المرور، أو أن الطبيعة هي التي أفرزتها بشكل عفوي وفطري لا دخل للإنسان في ذلك كأصوات الحيوانات وأصوات عناصر الطبيعة والمحاكات الدالة على التوجع والتعجب والألم والصراخ مثل: آه، أي...

وإذا كانت اللسانيات تدرس كل ما هو لغوي ولفظي، فإن السيمولوجيا تدرس ما هو لغوي وما هو غير لغوي، أي تتعدى المنطوق إلى ما هو بصري كعلامات المرور ولغة الصم والبكم والشفرة السرية ودراسة الأزياء وطرائق الطبخ.

وعلم السيمولوجيا أو كما يعرف بعلم العلامات ، علم قديم يرجع تاريخه إلى الفيلسوف اليوناني أرسطو الذي عرّف العلامات بأنها وسيلة للتعرف ولم يتغير مفهوم الدلالة ومصطلحات العلامة بعد أرسطو كثيرا ، وقد مرّت السيمولوجيا برحلة طويلة في الفكر اللغوي والنقدي الغربي الحديث فمنذ الستينيات ومجال السيمياء يظهر نشاطا متزايدا ومن الأسباب التي دعت إلى الاهتمام به هو تشعب موضوعاته التي يتناولها ، فنجد دي سوسير مؤسس علم اللسانيات الحديثة (1857-1913م) وما قام به تلامذته من بعده بجمع محاضراته في علم اللغة عام 1916 م ، التي كان لها بالغ الأثر على اللسانية خاصة والعلوم الإنسانية عامة وكذلك الانجليزي شارلز⁽¹⁾.

ويعدّ دي سوسير أول من وضع تفرقة بين اللغة والكلام، وقد عدّ اللغة أنظمة رمزية وفتح المجال لمن بعده لدراسة اللغة ومن بينهم (جوليا كريستيفا، بنفينست ، همسليف ، شتراوس ، جاكبسون ، بارت ، وارين) وترى جوليا (التحليل السيميائي) يبقي النص نظاما من العلامات والعلامة إطار للغرائز الفردية و الجماعية. وقد قسّم دي سوسير العلامة إلى نوعين : العلامة المعرفية : وهي الكلمة ، والعلامة الإيقونية : وهي الصورة ، والعلامة ذات انعكاسات معرفية ودلالية ولا يمكن أن تكتسب دلالتها إلا من خلال التعارض والتقاطع مع علامات أخرى ويرى دي سوسير أن العلاقة بين العلامات تكتسب دلالتها من خلال الربط بين الدال والمدلول⁽²⁾.

فالسيميولوجيا إذن دراسة الاجراءات التواصلية ، أي الوسائل المستعملة للتأثير في الاخر ، و المنظور إليها بهذه الصفة من طرف من نريد التأثير فيه . فالسيميولوجيا تدرس اللغة بصفتها ظاهرة اجتماعية وليست ظاهرة فردية ، فمثلا " الانسان الذي يكلم نفسه في مكان ما وحيداً لا يهتم به السيميولوجيا " فالسيميولوجيا لا تدرس حالات التأثير في الاخر دون ارادة (كطريقة الكلام ، سلوك معين غير هادف، فمثلا رؤية شخص

(1) لمزيد من التفصيل، ينظر : مفاهيم السيميائية واجراءاتها / د. صبري فوزي عبد الله أبو حسين (مقال منشور) على الرابط

الالكتروني : <https://kenanaonline.com/users/sabryfatma/posts/1024738>

(2) ينظر : المصدر نفسه.

دلالة المفردة القرآنية في بيان لغت الجسد الإيحائية

مصروع او اصطدام سيارة بشخص ما لان هذا تؤثر فينا و لكن ليست لديها اشارة تواصلية معنا) بل السيميولوجيا تقتصر على الوسائل العرفية للتواصل.

ووفقا لتعريف دي سوسير فإن التواصل غير اللفظي يكون خاضعاً للمعيار الانثربولوجي ، إذ إن لكل ثقافة نمطها الخاص في تداول الرموز فالحركات تختلف دلالاتها بحسب الموقف الاجتماعي كما أنها تختلف تبعاً للجنس البشري فحركات النساء تختلف عن حركات الرجال وكذلك الطفل عن الكبير، فضلاً عن أثر التنشئة الاجتماعية .

لقد عدّ دي سوسير اللسانيات جزءاً من علم الإشارات أو السيميولوجيا ، في حين رأى رولان بارت أن يقلب الكفة فذهب إلى أن السيميولوجيا هي الجزء واللسانيات هي الكل ، لكونها في دراستها للأنظمة غير اللغوية تعتمد على اللسانيات في دراستها وتركيبها ، وكان من أهم العناصر اللسانية عند بارت : الدال والمدلول ، واللغة والكلام ، والتقريب والإيحاء ، والمحور الاستبدالي الدلالي والمحور التركيبي النحوي .⁽¹⁾

أما بلومفيلد L.BLOMFIELD فقد رفض ((كل المسلمات التي ترى وراء كل إنتاج لرمز لغوي عملية غير مادية: فكرة، مفهوماً، صورة، إحساساً، عملاً إرادياً، الخ.))⁽²⁾ ويرى أن مثل هذه المعايير التي تشير إلى الفكر والوعي والمفاهيم، لا تقدم أي خير للدرس اللغوي، كما أنها تؤثر تأثيراً سيئاً على علم اللغة،⁽³⁾ وأن المطلوب عند بلومفيلد هو وصف الاتصال اللغوي انطلاقاً من القضايا التي يمكن ملاحظتها،⁽⁴⁾ لأن اللغة هي ظاهرة إنسانية ولذلك يرى السلوكيون أن اللغة هي سلوك إنساني. ومصطلحات مثل الإرادة والشعور والفكرة والانفعال ينبغي ترجمتها عندهم إلى لغة تتضمن حالة فسيولوجية أو فيزيقية أو هما معاً.⁽⁵⁾

ويذهب بلومفيلد إلى أن معنى الصيغة اللغوية "هو الموقف الذي ينطقها المتكلم فيه، والاستجابة التي

(1) ينظر: الإشارات والرموز والايقونات البصرية/ محمد أسامة العبد، على الرابط الالكتروني <http://belkis73.jeeran.com>

(2)-علم اللغة في القرن العشرين / جورج مونان ص 115.

(3)-ينظر: الدلالة الإيحائية في الصيغة الفردية / ص 43.

(4)-ينظر المصدر نفسه، ص 43.

(5)-ينظر علم اللغة / محمود السعران / ص 247.

دلالة المفردة القرآنية في بيان لغة الجسد الإغائية

تستدعيها مع السامع. فعن طريق نطق صيغة لغوية يحث المتكلم سامعه على الاستجابة لموقف⁽¹⁾ وما بالتالي فإن المعنى هو محصلة الموقف الذي يحدث فيه الكلام من خلال عنصرين أساسيين هما المثير والاستجابة.

فالعلامة أصغر عنصر على مستوى الشكلي و الدلالي في آن واحد، وهي مكونة من الدال و المدلول ، والسيميولوجيا تهتم بالجزء الدالي للعلامة التي وحدها تشكل ارسالية . فمثلاً اشارة الطريق التي تحتوي على سهم لاتجاه معين ، فهي علامة بلا ريب ، والسيميائي يهتم بالإرسالية التي تحتويها هذه العلامة ، اي دالتها . فالدلالة هي التي تتغير بالنسبة للعلامة ، فمن الممكن التعبير عن مدلول معين بأكثر من مدلول ، فمثلا نقول " قائمقام المنطقة " و نستطيع أن نقول " المدير المدني للمنطقة و هما يحملان نفس المدلول و بدالتين.

إن كل فعل تواصل يشكل علاقة اجتماعية، وذلك يتم بواسطة الصيغة التي قد تكون نفيًا أو إثباتًا أو أمراً. فنبرة الصوت تمكن الآخرين من فهم قصدنا أولاً، والتراتبية الاجتماعية ثانياً. فضلاً عن أمثلة أخرى تتعلق بأنظمة تواصلية غير لغوية، كإشارات الطريق ورنات البوق ودلالة الصيغة في هذه الأشكال.

فالصيغة إذن هي ما يحدد نوع العلاقة الاجتماعية التي يقيمها المتكلم مع مستمعه. وبهذا فإن الصيغة هي جزء من الدلالة يضاف إليها عنصر المادة الذي يعين الصيغة. قد نلجأ إلى فعل سيميائي عرفي في علاقتنا مع الآخرين، لكن إذا نحن أردنا تغييره فإننا سنلجأ إلى سلوكيات تكون مؤشراً لاختيار الآخرين عن الحالات التي نريدهم أن يفهموها، فنحن نؤثر فيهم من خلال تصرفاتنا، إذ إننا لا نرى في سلوكنا أنه وسيلة للتواصل.

من كل ما تقدم نقول: إن السيميولوجيا علم الدوال اللغوية وغير اللغوية، أي تدرس العلامات والإشارات والرموز والأيقونات البصرية. كما تستند السيميولوجيا منهجياً إلى عمليتي التفكيك والتركيب. ونعني بهذا أن يدرس النص في نظامه الداخلي البنوي من خلال تفكيك عناصره وتركيبها من جديد عبر دراسة شكل المضمون

(1) علم الدلالة / أحمد مختار عمر ص 61.

دلالة المفردة القرآنية في بيان لغة الجسد الإغائية

واقصاء المؤلف والمرجع والحيثيات السياقية والخارجية، التي لا ننتج علمها إلا من خلال التناسل لمعرفة التداخل النصي وعمليات التفاعل بين النصوص وطبيعة الاشتقاق النصي.

ويمكن القول على الرغم مما تقدم أن البحث في اللغة والتواصل يحتاج إلى نظرة أخرى على مستوى المنهج ومستوى البحث ((رغم ما قدمته العلوم المستحدثة من نظريات أنارت جوانب مهمة من علم الدلالة كنظريات الإعلام والتواصل والمعلوماتية))⁽¹⁾.

(1) علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي / منقور عبد الجليل 22.

المبحث الثاني: سيمائية لغة الجسد

تعدّ اللغة ضرباً من السلوك الإنساني، ونعني بالسلوك هنا الطريقة التي يتصرف أو يتواصل بها أفراد المجتمع طبقاً لمعايير وأعراف متفق عليها. ونجد أن هذا السلوك يتميز بثلاثة جوانب: جانب نفسي يتمثل في التعبير عن الذات الفردية أي أن الفرد يستخدم اللغة للتعبير عن نفسه ككيان مستقل، وجانب اجتماعي يتمثل في التعبير عن انفعالات النفس سواء أكان الإنسان فرحاً أم حزينا، ويعبّر عن ذلك بحركات جسدية متنوعة، فهو يرمز ويغمز بعينه حباً و بغضاً وتتحرك أسارير وجهه وعضلاته للتعبير عن الحب والبغض، والإعجاب والاحتقار، والرضا والغضب.

ونجد أحيانا كلماتنا تعجز عن أداء دورها في التبليغ فتأتي الإشارات لتنوب عن التعبير، ونجدها في أحيان أخرى تنوب عن الكلمات وتقوم بدورها، بل ربما تكون أبلغ منها، ولهذا قيل: "رب إشارة أبلغ من عبارة"، كما قيل: "رب لحظ أنم من لفظ"، لأن الإنسان إذا استطاع أن يكذب أو يخفي مشاعره ونواياه بالكلمات، وأن يسيطر على كلماته فيوجهها كما يريد، فإن حركات جسمه تأتي لتكشف لنا كذب كلماته.

عرّف ابن منظور الجسد في لسان العرب بقوله: ((الجسد: جسم الإنسان، ولا يقال لغيره من الأجسام المغتذية، ولا يقال لغير الإنسان جسد من خلق الأرض. والجسد: البدن، تقول منه: تجسد كما تقول من الجسم: تجسم. ابن سيده: وقد يقال للملائكة والجن جسد، غيره: وكل خلق لا يأكل ولا يشرب من نحو الملائكة والجن مما يعقل فهو جسد. وكان عجل بني إسرائيل جسداً يصيح لا يأكل ولا يشرب، وكذا طبيعة الجن، قال - عز وجل -: فأخرج لهم عجلاً جسداً له خوار، جسداً بدل من عجل؛ لأن العجل هنا هو الجسد، وإن شئت حملته على الحذف أي: ذا جسد، وقوله: له خوار يجوز أن تكون الهاء راجعة إلى العجل، وأن تكون راجعة إلى الجسد، وجمعه أجساد؛ وقال بعضهم في قوله تعالى: عجلاً جسداً، قال: أحمر من ذهب، وقال أبو إسحاق في تفسير الآية: الجسد هو الذي لا يعقل ولا يميز إنما معنى الجسد معنى الجثة فقط. وقال في قوله:

دلالة المفردة القرآنية في بيان لغة الجسد الإغائية

وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام ، قال: جسد واحد يثنى على جماعة ، قال : ومعناه وما جعلناهم ذوي أجساد إلا ليأكلوا الطعام))⁽¹⁾.

وفي التعريفات الاصطلاحية فد عرفت لغة الجسد بأنها : ((إشارات وحركات إرادية وغير إرادية، تصدر من الجسم بأكمله أو بجزء منه ، لإرسال رسالة انفعالية إلى المحيطين بالإنسان، من خلال فروع ومفردات تتمثل في: لغات الوجه، والصوت، والأصابع، واليدين، و اللمس، ووضعية وحركات الجسم، والمظهر، والمسافات))⁽²⁾، فلغة الجسد هي مجموع الحركات التي تصدر عن جسم الإنسان من أجل تفعيل التواصل مع الآخر . لقد ربط الجسد منذ نشأته الأولى بالبعد الديني، فحينما فكر الفلاسفة منذ القديم في الجسد، نجد أنه ظل مرتبطا بالخطيئة منذ الأديان الأولى، التي تعدّ الجسد مجرد صورة للروح وليس إلا كومة من اللحم.

ومن المنظور السيميولوجي: إن تشكل الجسد كدال متكامل ومكثف بذاته وقادر على توليد سلسلة لا متناهية من الدلالات انطلاقا من تنوع الأنماط الصانعة لكيونته، هو الخطوة الأولى نحو انفصاله عن الأشياء والغوص عميقا في الحقل الثقافي. فالجسد ليس معطى سابقا على العين التي تدركه وتصفه كجغرافيا ممتدة في الزمنية الإنسانية.

إن إلقاء نظرة على التاريخ الفلسفي قبل ظهور الطب العقلي، تطلعننا على أن الجسد قد عرف في مضامين مختلفة تجلت في المضامين الأدبية و الفنية و الطبية، ذلك أن العقل الغربي سعى إلى استغلال كل الفرص ليتميز عن المعارف الحسية و الغريزية، فلا عجب متى كانت نظرية المعرفة المقامة على ربط الجسد بالرغبة .

ويمكن أن نرى دور الاتفاق أو الاصطلاح في تحديد وفهم معاني الحركات والإيماءات التي تصدر من الجسد وتحمل دلالة مختلفة ، فالمجتمعات الإنسانية تشترك جميعها في استعمال إشارات جسمية واحدة مثل هز الرأس، والغمز بالعين، ورفع الحاجبين وتحريك الشفتين والتعبير باليد والأصابع، إلا أنها تختلف في فهم دلالات

(1) لسان العرب مادة (جسد) .

(2) أهمية استخدام لغة الجسد في التعليم بالصفوف الدنيا من وجهة نظر معلمي المدارس الحكومية بمدينة جنين، دراسة استطلاعية / نضال فايز عبد الغفور، بحث منشور / مجلة العلوم التربوية والنفسية 83.

دلالة المفردة القرآنية في بيان لغة الجسد الإغائية

ومعاني هذه الإشارات الجسمية، إن هز الرأس يمينا وشمالا يشير دائما إلى دلالة الرفض، إلا أن هذه الإشارة تعني الموافقة في بلد أوربي مثل بلغاريا أو بلد آسيوي مثل الهند أو باكستان⁽¹⁾.

كما نجد أيضا اختلاف المجتمعات الإنسانية في استعمال أعضاء الجسم للتعبير عن بعض المعاني أو الدلالات، ومثال ذلك ما نجده في ((تباين أو اختلاف الإشارة الدالة على الإعجاب أو الدهشة، فالرجل الروسي يعبر عن إعجابه بوضع إصبع الإبهام إلى أعلى، والرجل الفرنسي يصنع بإصبعه السبابة والإبهام دائرة يضعها على شفثيه مع إصدار صوت تعبيرا عن الاستحسان، أما الرجل في البرازيل فيعبر عن إعجابه ودهشته بإمسك شحمة الأذن بين إصبعيه السبابة والإبهام))⁽²⁾.

ومن هذا القبيل أيضا ما تذكره بعض الدراسات الأنثروبولوجية من أن أبناء التبت يخرجون ألسنتهم تحية وتعبيرا عن الود والصداقة، أما الصينيون فيخرجون ألسنتهم تعبيرا عن الدهشة، كما يعبرون عن القلق والانزعاج بالتصفيق، بينما نجد مجتمعات أخرى تعبر به عن السرور والإعجاب، ويعبرون عن سعادتهم بهرش الرأس أو حك الأذن أو الخد بينما تعبر هذه الإشارات في بعض المجتمعات عن الحيرة والدهشة.

يتميز الجانب المكتسب من لغة الجسد بالاصطلاحية حيث تتحدد دلالتها من خلال الاتفاق المشترك بين أفراد المجتمع الواحد الذين يستعملونها بشكل متكرر في مواقف معينة. إن استعمال لغة الجسد مثل استعمال كلمات اللغة شيء مكتسب يخضع لثقافة المجتمع الذي نشأ به الفرد، بل هيئة الجسم وحركاته ومشيته ترتبط بالبيئة التي نما فيها الإنسان في سنوات تكوينه الأولى، ((وتذكر لنا الدراسات الأنثروبولوجية أن طفلا وقد ولد لأبوين أمريكيين ولكنه تربى منذ ولادته في كنف عائلة صينية، وما كاد الطفل يبلغ أشده حتى قام بالزيارة الأولى

(1) لغة الجسد في السيميائيات المعاصرة / تحليل سيميولوجي للإيماءة في المسرح الجزائري (رسالة ماجستير) / سهيلة أفيدة، ص 33.

(2) المصدر نفسه ص 33.

دلالة المفردة القرآنية في بيان لغة الجسد الإغائية

إلى أمريكا وأبدى كل من رآه دهشة تامة لطريقة مشيته وحركات ذراعيه ويديه وتعبيرات وجهه التي كانت صينية أكثر منها أمريكية، ولم يعد يربطه بالجنس الأبيض إلا شعره الأشقر ولون عيناه الزرقاوين⁽¹⁾.

كما نلاحظ أيضا اختلاف أنماط سلوك التواصل بين المجتمعات الإنسانية نتيجة لاختلاف الأعراف والتقاليد الاجتماعية، ((فهناك مجتمعات لا يجوز فيها إلقاء التحية على كل من تصادفه في الطريق العام، وهناك مجتمعات أخرى يجب فيها على الفرد أن يلقي السلام على من يعرف أو على من لا يعرف، كما نجد أن السلوك الإشاري للتحية يخضع كما سبق أن ذكرنا لاتفاق أفراد المجتمع عليه، فإذا التقى شخصان ومد أحدهما يده للآخر فهذا يدل على أنه يتوقع منه أن يمد يده بدوره طبقا للسلوك المتفق عليه في تبادل التحية، وأن ترك يده ممدودة في الهواء وبدأ معه الحديث لشروء ذهنه أو لرفضه المصافحة متعمدا فإن هذا يبدو سلوكا مضحكا أو شاذا، ويذكر اللغوي هدسون Hudson أن المصافحة بالأيدي في بريطانيا بدلا من التلويح تعدّ إشارة على إعطاء العلاقة بداية جديدة أو إلى تأكيد العلاقة⁽²⁾.

فالعوامل الاجتماعية تحدد مسارات لغة الجسد، إذ تختلف الإشارات والحركات الجسمية باختلاف السياق أو الموقف الكلامي الذي يتمثل في جنس المتكلم وحالته النفسية ووضعه الاجتماعي، ((فنجد الإشارة أو الحركة تتسم بالسرعة والعنف في حالات الغضب والاستنكار، كما تختلف إشارات وحركات الرجل، فإذا عبر الرجل عن التعجب ضرب كفا بأخرى، أما المرأة فتعبّر عن ذلك بضرب صدرها أو وجهها بكفها، كما يتدخل الوضع الاجتماعي في اختيار شكل الإشارة أو الحركة مثل استعمال حركات النفي بهز الرأس أو تحريك السبابة يمينا ويسارا أو بإحداث طقطقة باللسان أو اختيار شكل المصافحة والتحية باليد فقط⁽³⁾.

وكذا العوامل التي تتداخل مع بعضها لتؤطر ملامح لغة الجسد، فهناك علامات لا هي ثقافية ولا طبيعية صرفة وإنما تجمع وتتأرجح بين الاثنين فمثلا احمرار الوجه قد يدلّ على الخجل، إذ إن تصاعد الدم عملية فسيولوجية طبيعية عندما يكون الإنسان محرجا إلا أن ربط هذه الظاهرة البدنية بالحياء ليس إلا التفسير

(1) لغة الجسد في السيميائيات المعاصرة / 34.

(2) لغة الجسد في السيميائيات المعاصرة / 34.

(3) المصدر نفسه ص 34.

دلالة المفردة القرآنية في بيان لغة الجسد الإغائية

الثقافي لظاهرة طبيعية ويمكننا أن نفترض أيضا قد يكون احمرار الوجه دليلا على الغضب وأيضا تجشؤ الضيف بعد الأكل يستحسن في بعض الثقافات ويعدّ دلالة على التذوق ، لكنه يستهجن في ثقافات أخرى حيث يدلّ على قلة الذوق.

لقد كانت لغة الجسد موضوع العديد من التساؤلات العلمية، التي حاولت أن توضح الكيفية التي يتشكل فيها المعنى في هذا النسق، ولقد مس هذا الاهتمام العلمي العديد من المجالات المعرفية التي حاولت تفسير هذه الظاهرة مثل: الأنثروبولوجيا، اللسانيات الاجتماعية، التفاعلية الرمزية...الخ، فقد وجه الاهتمام العلمي بلغة الجسد في محاولته لوضع تقسيم أكاديمي للجسد كلغة قائمة بحد ذاتها .

الفصل الثالث

المبحث الأول: الملامح الإيحائية للمفردة في الدراسات الدلالية

المبحث الثاني: أفعال الجسد ولغتها الإيحائية في التعبير القرآني

المبحث الأول: الملامح الإيحائية للمفردة في الدراسات الدلالية

تشكل المفردة اللبنة الأساس في هندسة الجمل والتراكيب الكلامية، كما أنها ((إحدى الوحدات الأساسية لعلم الدلالة))⁽¹⁾، وقد عدت المفردة أهم موضوعات علم اللغة في العصر الحديث فأفرد لها ما يعرف اليوم " بعلم المفردات " الذي تناولها بالبحث والدراسة وفق مستويات اللغة الصرفية والتركيبية والدلالية ، وتأتي أهميتها من كونها أهم عناصر التواصل والاتصال اللفظية بين المخاطب والمخاطب .

فالمفردة في الدرس اللساني الحديث تقابل مصطلح " العلامة اللسانية " ، والعلامة اللسانية ((جوهر مكوّن من دال والمدلول))⁽²⁾ فالدال يمثل الصورة الصوتية أما المدلول فهو المفهوم ، فهما في الواقع وجهان لعملة واحدة ، إذ إن الدال يعد الترجمة الصوتية للمقابل الذهني وهو المدلول، فالكلمة عند دي سوسير عبارة عن علامة لغوية ودلالاتها نتاج العلاقة المتبادلة بين الكلمة والفكرة ، وتبعاً لذلك فإن العلاقة بين الدال والمدلول تكون اعتباطية ، فالدال يتطلب المدلول في ذهن المتلقي كما أن المدلول هو الآخر يتطلب الدال ، ويخضع ذلك كله إلى الاتفاق والتوافق الاجتماعي .

ويمكن القول أن ثمة تفاعلاً جدلياً بين اللفظ والمعنى أو الدال والمدلول في عملية تحديد معنى الكلمة⁽³⁾ ولم يكن مفهوم الكلمة عند اللغويين العرب القدامى بمنأى عن مفهومه عند اللسانيين الغربيين ؛ إذ كان مفهوم الكلمة محل تساؤل وبحث واختلاف عند اللغويين والنحاة العرب ، ومنهم الشريف الجرجاني والغزالي والقرطاجني والسيوطي ..الذين أشاروا إلى المعاني الذهنية الموضوعية بإزائها الألفاظ وأن الألفاظ تتغير تبعاً لتغير الصورة في الذهن.⁽⁴⁾

(1) علم الدلالة / بالمر 40

(2) علم الدلالة / كلود جرمان وريمون لوبلان 18

(3) ينظر: نظرات في التراث اللغوي / د. عبد القادر المهيري 25

(4) لمزيد من التفصيل بشأن ذلك ، ينظر: وصف اللغة العربية دلاليّاً في ضوء مفهوم الدلالة المركزية / محمد محمد يونس علي 79-81 .

دلالة المفردة القرآنية في بيان لغتها الجسد الإغائية

وقد أفضت جدلية اللفظ والمعنى إلى سبر غور معاني اللفظة المفردة؛ ذلك لأن معنى الكلمة أو دلالتها لا يتحصل من معناها المعجمي فقط الذي يهمل في كثير من الأحيان الظلال المعنوية التي تكتسبها الكلمة في سياقاتها المختلفة⁽¹⁾ وإنما ثمة معانٍ عزاها علماء الدلالة إلى أنواع عديدة هي: (2)

- 1- المعنى الأساسي أو الأولي: وهو المعنى التصوري أو المفهومي أو الإدراكي، وهو عامل رئيس في الاتصال اللغوي والتفاهم ونقل الأفكار.
- 2- المعنى الإضافي أو الثانوي أو التضميني: ويشير إلى اللفظ فضلاً عن معناه التصوري وهو متغير غير ثابت ولا شامل يتغير بتغير الثقافة والزمن والخبرة.
- 3- المعنى الأسلوبى: وتحدد ملامحه الظروف الاجتماعية والجغرافية ويتقيد بطرفي التواصل (المتكلم والسامع) والعلاقة التواصلية بينهما واللغة المستعملة سواء أكانت رسمية أم عامية أو كانت لغة الشعر أو القانون.
- 4- المعنى النفسي: ويرتبط بما يملكه الفرد من دلالات ذاتية للفظ، كما في انعكاسات المعاني النفسية للأديب والشاعر.
- 5- المعنى الإيحائي: وله بالغ الأهمية لكونه يعمل على استنباط الدلالة الكامنة في المفردة اللغوية وما تؤديه من وظائف فيستشف قدرتها الإيحائية بناءً على ما تتميز به من شفافية معينة، ترتبط بالمستويات اللغوية والصوتية والصرفية والدلالية.

بالعودة إلى المفردة القرآنية - مدار الدراسة - نجد أن البحث في دلالتها عند العرب نشأ في مرحلة مبكرة ترافقت مع الحركة العلمية التي نشطت حول ألفاظ القرآن الكريم فارتبطت به ارتباطاً وثيقاً تمثلت تلك الحركة بداية مع الحاجة إلى تفسير غريبه تفسيراً لغوياً حفاظاً على لغته من اللحن، فقد كان البحث في دلالة الكلمة القرآنية باعثاً للتأليف في كتب الغريب مثل كتب (غريب القرآن) و مفردات القرآن وكتب الوجوه والنظائر وكتب معاني القرآن ومجاز القرآن .. ولعل في نص الراغب الأصفهاني ما يدل على مدى الاهتمام بعلم المفردات وأهميته في الفهم الدقيق للمعنى، كما يشير إلى بذور البحث الدلالي الأولى للفكر اللغوي العربي،

(1) ينظر: علم اللغة العام (الاصوات) / د. كمال محمد بشر 196.

(2) ينظر: علم الدلالة أحمد مختار عمر 36 - 41، الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية / د. صفية مطهري 13 - 15.

دلالة المفردة القرآنية في بيان لغة الجسد الإغائية

حيث يقول : ((وذكرت أن أول ما يحتاج أن يُشتغل به من علوم القرآن العلوم اللفظية . ومن العلوم اللفظية تحقيق الألفاظ المفردة ، فتحصيل معاني مفردات ألفاظ القرآن في كونه من أوائل المُعاون لمن يريد أن يدرك معانيه ..))⁽¹⁾.

لذا دأب العلماء على البحث والدراسة في مجال علم المفردات ليس من باب التوسع المعرفي فحسب وإنما ما أملته عليهم إدراك أهمية بناء المفردة في التركيب النصي للقرآن الكريم ، فعكفوا على دراسة نصوص القرآن الكريم وبيان معانيه ودلالات مفرداته مما فتح الباب لتنوع تفاسيره وكثرة قراءته التي كانت سبيلاً للتيسير والتخفيف النطقي لألفاظه ، ولعل المنهج اللغوي في تفسير ألفاظ القرآن الكريم رغم تفاوت مناهج سالكيه وأساليهم في البحث والدراسة لهو خير دليل على أصالة البذور الدلالية الأولى التي اتخذها الدرس اللساني الحديث كعلم له أصوله⁽²⁾ ، الأمر الذي دفع في نهاية المطاف باللغويين العرب إلى تأسيس هيكل مبكر سبق الدراسات اللسانية الحديثة في تأصيل أصول البحث الدلالي الحالي فكانت دراساتهم البريق الخاطف له ، فما كان موجزاً أضحى نواة لعلم لساني حديث.

فالدلالة شغلت أذهان المفكرين منذ أقدم العصور وتناولها بالبحث والدراسة الفلاسفة والمناطقية واللغويون والأصوليون وغيرهم ، وكان من أهم القضايا التي أغرت العلماء على مختلف صنوفهم للدراسة: العلاقة بين الدال والمدلول وقد تقدمت الإشارة إلى أهميتهما في الدرس اللغوي سواء أكان الحديث أم القديم .

ويمثل علم الدلالة مستوى من مستويات دراسة اللغة ؛ لكونه يهتم بدراسة المعنى الذي هو الهدف والغاية ، فهو إذن فرع من السيمولوجيا الذي تطور إلى اتجاهين هما : سيمولوجيا الاتصال و سيمولوجيا الدلالة ، ويُعنى علم الدلالة بدراسة معاني الكلمات ، إذ إنه في أبسط تعريفاته ((هو دراسة كيفية استعمال

(1) مفردات ألفاظ القرآن : (مقدمة المصنف) 10

(2) ينظر : بذور الدراسة الدلالية لألفاظ القرآن الكريم / د. سعد الكردي (بحث) مجلة التراث العربي ع 66 سنة 17 منشور

على الرابط الإلكتروني : <http://www.forsanelhaq.com>

دلالة المفردة القرآنية في بيان لغة الجسد الإغائية

الكلمات وبيان علاقاتها بالعملية الذهنية))،⁽¹⁾ ويعدّ علم الدلالة (Semantic) أحد ثلاثة مجالات تندرج في علم العلامات والآخرا ن هما علم التركيب وعلم التخاطب .⁽²⁾

ولم يظهر علم الدلالة إلا بعد مراحل مرّ بها شأنه شأن العلوم الأخرى ، فاستعمل اللساني الفرنسي ميشال بريال مصطلح الدلالة أول مرة في دراسة علمية عن المعنى صدرت عام 1897 بعنوان : " محاولات في علم الدلالة " ⁽³⁾ ففتح فتحاً في دراسة علم اللغة الحديث ، لدراسته تطور معاني الكلمات.

أما في الدرس الدلالي العربي القديم فلم نجد عنواناً لكتاب يسمى " علم الدلالة " كون السمة الرئيسة له عدم التبويب والتنظير، إلا أن ذلك لا ينفي الجهود الكبيرة وفضل السبق لعلماء العرب وريادتهم في مجال البحث الدلالي .

ولعل إلى جانب ما تقدم من إشارة إلى كتب الغريب ومفردات الألفاظ والوجوه والنظائر مما ألفه اللغويون العرب ، تلك الرسائل التي جمع فيها رواة اللغة ألفاظاً متشابهة الموضوعات التي يطلق عليها اليوم الحقول الدلالية التي نُظِرَ لها بكونها نظرية دلالية معروفة في اللسانيات الحديثة .

فضلا عن مباحث دلالية أخرى عُنِيَ بها اللغويون ((تتعلّق بالعلاقات الدلالية وبيان أصول الألفاظ والحقيقة والمجاز في الدلالة اللغوية ، وأثر الدلالة في المتلقّي، وأثر المتلقّي في صياغة الخطاب اللغوي، فلم يقفوا عند الصورة الخارجية للغة ، وإنّما سَعَوْا إلى الكشف عن المدلولات النفسية لها، وبحثوا في المفاهيم الفنية للدلالة المتمثلة بالأساليب البيانية وقدرتها على الإشارة إلى المعنى الخفي للنصّ ، وأثر السياق في الوصول إلى ذلك المعنى))⁽⁴⁾.

⁽¹⁾ منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث / د. علي زوين 89 .

⁽²⁾ ينظر: وصف اللغة العربية دلاليّاً 75 .

⁽³⁾ ينظر: علم اللغة بين التراث والمعاصرة / د. عاطف مدكور 234 ، علم الدلالة / نور الهدى لوشن 15

⁽⁴⁾ البحث الدلالي في التبيان في تفسير القرآن لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي/ ابتهال كاصد الزبيدي (اطروحة دكتوراه)9.

دلالة المفردة القرآنية في بيان لغة الجسد الإغائية

فعلم الدلالة في حقيقة الأمر كان ماثلاً في الدرس اللغوي العربي القديم منذ قيام أبي الأسود الدؤلي بنقط المصحف الذي كان له السبق في الاهتمام إلى ضوابط دلالية عدت نواة البحث الدلالي ، فالدلالة إذن ما هي إلا ((إشارات وعلامات حسية معنوية تهدي إلى المعنى وتوحي به))⁽¹⁾ وقد يتمثل هذا المعنى بدلالة الحركة أو الحرف أو الكلمة أو الصيغة أو التركيب أو السياق وغير ذلك .

والذي يعيننا في هذا الصدد المفردة ودلالاتها ، فالمفردات لها دلالة أصلية أو معجمية التي تمتاز بالتعدد والتنوع والاحتمال حسب السياقات التي تنسب فيها فهي المعنى المركزي لها ، وعلى هذا تكون دلالاتها الثانوية التي يحيل إليها سياق الكلام وما لابسها من ظروف مقامية هي المعنى الهامشي أو ظلال المعنى كما يطلق عليه المحدثون . وقد عرف إبراهيم أنيس الدلالة الهامشية بقوله : ((الدلالة الهامشية هي تلك الظلال التي تختلف باختلاف الأفراد وتجاربهم وأمزجتهم وتركيب أجسامهم وما ورثوره عن آبائهم ، وأجدادهم))⁽²⁾.

وهذا يعني أن مستويات دلالة المفردة تقسم على قسمين : الأول هو الدلالة الأصلية (الإدراكية) ، أو بمعنى آخر الحجر الأساس ، ولا يتحقق للمفردة دلالتها الأصلية إلا حين تتضح دلالتها في الأذهان والمواضعة في الاستعمال فتعرف دلالتها المعجمية التي تعدّ النواة الأولى لمفهومها المعجمي ، والمستوى الثاني هو الدلالة الثانوية أو الهامشية أو (الإيحائية) التي تكتسبها المفردة من الدلالة الاجتماعية ، التي تنشظى عنها وهي دلالة ذاتية تعتمد على ما يمتلكه الفرد من ثقافة وتجارب وخبرة نفسية وانفعالية.

فالمعنى الأساسي أو الأولي هو الذي يسمى المعنى التصوري أو المفهومي conceptual meaning ، أو الإدراكي itcognif ، وهو العامل الرئيسي للاتصال اللغوي والتفاهم ونقل الأفكار ، ويملك هذا النوع من المعنى تنظيمياً مركباً راقياً يمكن مقارنته بالتنظيمات المتشابهة على المستويات الفونولوجية والنحوية ، وذلك لاعتماده على التضاد أو المغايرة من جهة وعلى أساس التركيب التكويني من جهة ثانية. فكما تتميز الأصوات بواسطة ملامحها المتضادة ، فهي كذلك تميز المعاني التصورية في الدلالة (السيمانتيك).

أما المعنى الثاني فهو المعنى الإضافي أو الثانوي أو التضميني: وهو ذلك المعنى الذي يشير إلى اللفظ إضافة إلى معناه التصوري وهو غير ثابت ولا شامل، وإنما يتغير بتغير الثقافة أو الزمن أو الخبرة.

(1) نظرية المعنى في الدراسات النحوية / د. كريم حسين ناصح 16.

(2) دلالة الألفاظ 107

دلالة المفردة القرآنية في بيان لغة الجسد الإيحائية

وقد عرّف إبراهيم أنيس الدلالة الهامشية بقوله: ((الدلالة الهامشية هي تلك الظلال التي تختلف باختلاف الأفراد وتجاربهم وأمزجتهم وتركيب أجسامهم وما ورثوه عن آبائهم، وأجدادهم.))⁽¹⁾.

لقد شاع بين الغربيين استخدام مصطلحي الإحالة denotation والإيحاء connotation للدلالة الإدراكية والإيحائية. ومن تعريفاتهم للإيحاء ما يراه لاينز بأنه "المكون العاطفي أو الوجداني الزائد عن المعنى المركزي"، وإذا كان لاينز يقصر الإيحاء على الظلال العاطفية، فقد أدخل هنري لوفيجر الجوانب العقلية أيضاً، حيث عرفه بأنه "أصداء العلامات الانفعالية والعقلية".⁽²⁾

وتتجاذب الدلالة الإدراكية والدلالة الإيحائية صفة الموضوعية التي تنطلق من ما يمتلكه اللفظ من إيحاء يثيره في ذهن المتلقي، فكلمة "أم" تشير إلى الوالدة بمعناها الإدراكي أما دلالاتها الإيحائية فهي مختلفة تبعاً للأفراد وتأثيرها الذهني والنفسي، بمعنى آخر: إن الكلمة تمتلك بعداً دلاليّاً غير محدد وهو ما أطلق عليه الجرجاني (معنى المعنى) في نظريته الشهيرة "بنظرية النظم"⁽³⁾.

فالمعنى الإيحائي له أهمية بالغة وذلك في كونه يعمل على استنباط الدلالة الكامنة في المفردة اللغوية لما تؤديه هذه الأخيرة من وظائف، بحيث يستشف قدرتها على الإيحاء بناء على ما تتميز به من شفافية معينة. ونجد بأن تأثيرات هذا المعنى مرتبطة ببعض المستويات اللغوية.

(1) دلالة الألفاظ 107

(2) المعنى الإدراكي والمعنى الإيحائي (مقال) على الموقع الإلكتروني : <https://takhatub.ahlamontada.com>

(3) ينظر: دلائل الإعجاز 202.

المبحث الأول : إيحائية لغة أعضاء الجسد في التعبير القرآني

تمتلك اللغة طاقات إيحائية تولد في ذهن المتلقي أبعاداً دلالية متنوعة تمكنه من الوصول إلى فهم المعاني من خلال رسم شبكة العلاقات بين مفرداتها داخل التركيب وفق سياقات أسلوبية ومقامية ، والحال هذه تصدق على موضوعة الجسد الذي يعد لساناً ناطقاً ومنبعاً ثراً للدلالات ، فالجسد صفحة بيضاء لها أبعادها الشكلية فقط ولا يتأتى امتلائها الدلالي إلا من خلال البعد الإيحائي لحركة أعضائه الدالة على معنى معين ، فيكون الجسد شبيهاً بالوحدة المعجمية التي تتنوع تأويلاتها وفق سياقات مختلفة ، الأمر الذي يجعل من حركة أو إيماءة ما مفتاحاً لسلسلة من التأويلات . إن الاتصال غير اللفظي منظومة تشمل البشر والكلمات وحركات الجسد⁽¹⁾، فاستعمالات اليد على سبيل المثال متنوعة فقد تكون للبطش أو البخل أو العطاء والكرم.. أو غير ذلك من الدلالات الإيحائية وكذلك العين التي تعد أرقى طرق التواصل غير اللفظي فمن خلال إيحائية لغة العين يمكن أن نستشف الغمز واللمز والتحقير أو السرور والبشر.. أو غير ذلك.

إن لغة الجسد ما هي إلا الحركات والإيحاءات التي يقوم بها الإنسان باستعمال الوجه أو الأطراف أو الصوت، وذلك للتعبير عما يخالج نفسه من مشاعر وأحاسيس وإيصال أفكاره بطريقة أفضل وأوضح، وقد تظهر حركات الجسد بشكل عفوي عند بعض الأشخاص الذين يتصفون بالبساطة والعفوية والصدق، وقد تكون مدروسة عند البعض الآخر من الأشخاص الذين يكونون أكثر تحفظاً وحنزاً، وفهم لغة الجسد يعد مهارة اجتماعية تفيد في فهم الأشخاص ومعرفة الطريقة الأمثل للتعامل أو التحدث معهم، كما أنّها مهارة مكتسبة يتقنها الإنسان مع الممارسة والمراقبة والملاحظة .

لقد بدأ الاهتمام بالتعبير غير الشفهية التي تصدر عن الإنسان منذ القدم، ولكنّ النقلة النوعية كانت مع بداية الستينات، حيث بدأت دراسة حركات الإنسان بطريقة علمية وعملية من قبل العديد من علماء النفس والمفكرين، وكان أهمهم دجوليوس فاست الذي نشر كتاب لغة الجسد في العام 1970م، ومع تطوّر الأبحاث تبين أن للغة الجسد أهمية توضيحية تفوق تلك التي نحصل عليها من الكلمات أو العبارات المنقولة

(1) ينظر لغة الجسد / ألن بيز .

دلالة المفردة القرآنية في بيان لغة الجسد الإيحائية

بشكلٍ شفوي أو مكتوب، وقد أظهرت النتائج أن سبعةً بالمئة من الاتصال البشري يكون عن طريق النطق والكلمات، وثمانيةً وثلاثين بالمئة يكون بطريقة النطق والنبرة المستخدمة، أما خمسةً وخمسين بالمئة فهي للحركات الجسديّة، التي تعدّ ضرورية للأشخاص الذين يعانون من مشاكل في السمع أو النطق.

إذن لغة الجسد لغة قائمة بذاتها وأن ترافقت في كثير من الأحيان مع لغة اللسان فالإشارات والحركات الجسدية تكون مرادفاً لما يقال شفويّاً من إخفاء شعور باطني أو الإيحاء بشيء معين ، وحركة الجسد تومئ إلى كثير من لغاته الباطنة فعلامات الخوف والتوجس والريبة والحذر والفرح والانفعالات الأخرى تترجمها لغة الجسد لتجعل المتلقي قادراً على اصطيد تلك الانفعالات ولح معانها الإيحائية .

فالوجه مرآة التواصل كونه أول ما يرى عند الحديث وعليه تظهر علامات دواخل النفس البشرية من خلال العلامات التي تظهر على ملامحه الخارجية، إذ نستطيع فك شفرات الانفعال النفسية للشخص عبر تغير ملامح الوجه .

وللحركات والإشارات دلالات تختلف بحسب الموقف الاجتماعي التواصلي الذي تصدر فيه الحركة الجسدية لتصبح الحركة الواحدة كالحرف الذي لا يتضح معناه إلا داخل الكلمة والكلمة لا تأخذ دلالتها إلا حين تنتظم في جملة ، لذا تأخذ الحركة الجسدية معناها من مجمل تعابير الجسد وإشاراته المنسجمة مع الموقف الذي وجدت فيه ، ذلك لأن للجسد رسالة يتوجب فك رموز شفرتها ليفهم تعبيرها عن المعنى .

ونجد في النص القرآني أن لغة الجسد حضوراً لافتاً ، فلم يركن في التعبير إلى اللغة المنطوقة فحسب، أو الكلام المركب من مقاطع صوتية فحسب ، بل كان التعبير يمتطي صهوة لغة الصمت، اللغة القائمة على تعابير الرأس وما حوى، واليد وأجزاءها، والهيئة وما تشير إليه، فقد صور القرآن الكريم تلكم الحركات الحمالة لمعان بالكلمات، فغدت في أحيان صوراً ناطقة لأحداث كلامية.

دلالة المفردة القرآنية في بيان لغة الجسد الإيحائية

فكانت للرأس دلالة ، وللعيون لغتها ، ولالأيدي إشاراتهما ، وللمشية إحياءاتها ، مبينة عن المقاصد بلا لسان ، مستغنية بالصمت عن الكلام ، مرتفعة بذلك إلى مستوى من التأثير من جهة ، والبيان ورسم الصورة وترسيخها من جهة ثانية.

بالعودة إلى التعبير القرآني نجد أن لغة الجسد ودلالاتها الإيحائية تتخذ أشكالاً متنوعة بحسب أعضاء الجسد ، ولو تأملنا الآيات الكريمة التي ورد فيها ذكر لفظة الجسد لوجدنا أنها وردت أربع مرات⁽¹⁾ وذلك في :

- 1- قوله تعالى: {واتخذ قوم موسى من بعده من حليمه عجلاً جسداً} (الأعراف / 7)
- 2- قوله تعالى: { فأخرج لهم عجلاً جسداً له خوار } (طه / 20)
- 3- قوله تعالى: {وقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسداً ثم أناب } (ص / 38)
- 4- قوله تعالى: {وما جعلناهم جسداً لآ يأكلون الطعام وما كانوا خالدين} (الأنبياء / 21)

أما الآيات التي أشارت إلى لغة الجسد وإحياءاتها فهي في قوله تعالى : { فأشارت إليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبياً } (مريم / 29) ، إذ إن دلالة الفعل (فأشارت) بمعنى أوامات وهذه حركة جسدية يعبر عنها باليد فهذه الحركة اختزلت اللغة الناطقة واللفظ الجلي بما هو خفي موحى ، كذلك قوله تعالى : { قال رب اجعل لي آية قال آيتك ألا تكلم الناس ثلاثة أيام إلا رمزا } (آل عمران / 41) ، أي بإشارة بيد أو رأس أو غيرهما وهو ما يكون بديلاً عن لغته الناطقة باللسان ، نستنتج من هذا إن للغة الجسد قدرة على إيصال المعنى والتأثير في المخاطب .

ولو حاولنا استنطاق لغة الجسد الإيحائية في التعبير القرآني وفيما يتعلق بأعضاء الجسد على وجه التحديد لوجدنا أن القرآن الكريم أحاط بأغلب أعضاء الجسد ببيان دلالاتها التي توحى بها ، فقد وردت العيون والرؤوس والأيدي والأنامل والأرجل .. وغيرها ، فالجسد أضحي علامة إيحائية من خلال حركة أعضائه الدالة على مكونات النفس البشرية ونوازعها .

(1) المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم (جسد) 208

دلالة المفردة القرآنية في بيان لغة الجسد الإيحائية

وسأحاول أن أعرض للغة الأعضاء الإيحائية وحركاتها الإيمائية بدءاً في عضو بارز من أعضائها وهو اليد التي تعد أهم أداة تواصلية كونها وسيلة التواصل حتى عند فاقد النطق والسمع وهم الصم والبكم الذين يتواصلون مع غيرهم من خلال لغة الإشارة ، ففي قول تعالى : { وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما انفق فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أن أحدا } (الكهف / 42) نجد أن تقليب الكف هـنا يوحي بالحسرة والندم كما ذهب الرازي حين قال : ((فإن من عظمت حسرته يصفق إحدى يديه على الأخرى وقد يمسح إحداهما على الأخرى)) (1) ، وقد تكون دلالة اليد وإيحاءاتها على التعجب الإنكاري كما في قوله تعالى : { فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عظيم } (الذاريات / 29) فلطم الوجه فيه دلالة على تعجب امرأة النبي إبراهيم حين بُشِّرَ بالولد وهي في عمر لا يسمح لها بالحمل ، وقد ناسبت لفضة (فصكت وجهها) تعجب امرأة النبي ودلالة الصك كما ذكر ابن منظور هو الضرب الشديد(2) وهو ما يوحي بشدة التعجب فكانت الحركة الجسدية مواءمة لإيحاءاتها .

وقد تكون الدلالة الإيحائية لجزء من ذلك العضو وهو الأنامل كما في قوله تعالى : { ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور } (آل عمران / 119) وفي هذا التعبير (عضوا عليكم الأنامل) دلالة إيحائية تصويرية لشدة الغيظ الذي تحمله نفوسهم ، قال عنها سيد قطب : ((إنها صورة كاملة السمات ، ناطقة بدخائل النفوس ، وشواهد الملامح، تسجل المشاعر الباطنة، والانفعالات الظاهرة، والحركة الذاتية الآيبة)).(3)

أما حركات الرؤوس ودلالاتها الإيحائية فكما في قوله تعالى : {أو خلقا مما يكبر في صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم أول مرة فسينغضون إليك رؤوسهم ويقولون متى هو قل عسى أن يكون قريبا }

(1) مفاتيح الغيب 21 / 109 .

(2) ينظر : لسان العرب 10 / 456.

(3) في ظلال القرآن 1 / 452 .

دلالة المفردة القرآنية في بيان لغة الجسد الإيحائية

(الإسراء / 51) فالنغض هنا يوحي بالتعجب والاستهزاء لأن معناه ((تحريك الرأس نحو الغير كالمتعجب منه))⁽¹⁾.

وقد يشترك أكثر من عضو في الدلالة الإيحائية للغة الجسد ، مصداق ذلك قوله تعالى : { إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا } (الأحزاب / 10) فهنا اشتركت العيون متمثلة بالأبصار والقلوب لتوحي بالخوف الشديد والوجل الذي رسمت ملامحه بعضوين ، وقد ذكر الراغب الأصفهاني أنه ((يصح أن يكون إشارة إلى ما يُدخلهم من الخوف))⁽²⁾.

وقد كان لأعضاء الجسد وعلى وجه الخصوص (العين) دلالتها الإيحائية البارزة في التعبير القرآني لكونها أكثر الأعضاء تعبيراً عن الحالات والانفعالات النفسية الشعورية ، فقد يكون التعبير عن حالة تعتري النفس البشرية وتصورها لنا أعضاء الجسد كصورة شاخصة ماثلة أمام العين ومتصورة في الذهن ألا وهي حالة الحزن التي تحدث للإنسان في حال فقد عزيز أو ذي قيمة أو فشل في إتمام أمر ما ، كما في قوله تعالى : { وتولّى عنهم وقال يا أسفي على يوسف وabiّضت عيناه من الحزن فهو كظيم } فابييضاض العين فيه دلالة على شدة الحزن والأسى والكرب والجوى الذي يصل بالعين إلى الابيضاض وهو أقصى حالات الحزن المكبوت.

إذن فالحركات الجسدية المتمثلة بالأعضاء تكشف عن الطريقة التي يولّد الجسد بها دلالاته الكامنة في النفس البشرية ويجسدها بها .

(1) مفردات الفاظ القرآن 519 .

(2) مفردات ألفاظ القرآن 234 .

المبحث الثاني : أفعال الجسد ولغتها الإيحائية في التعبير القرآني

يعدّ الجسد ثقافة توجه طبيعته وتحدد معالمه اللغة والحركات، فالجسد في التعبير القرآني يتأطر على وفق ثقافة توجه سلوكه وممارساته البيولوجية والجنسية والاجتماعية⁽¹⁾ التي تؤطر لغته وحركاته ، وأفعال الجسد هي الصورة الحقيقية لتلك الثقافة التي ترتقي به من كونه سلعة وبضاعة وفقاً لثقافة العصر الحديث إلى علامة لها دلالاتها وقيمتها في التعبير عن مكنون النفس البشرية بكل رغباتها النفسية الخفية .

وقد تمثلت أفعال الجسد في التعبير القرآني بأنها كانت أفعالاً للأعضاء الجسدية المختلفة التي تكون باشتراك أكثر من عضو لتبيان إيحائية المعاني الخفية التي تكشفها حركات الجسد عبر أفعاله، فلو تأملنا قوله تعالى : { ومنهم من يلمزك في الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون } (التوبة / 58) نجد أن اللمز فعل دال على الإشارة إلى العيب بحركة في الوجه وبالعين والرأس والشفة مع كلام خفي⁽²⁾ .

ومثله الغمز الذي هو بالإشارة في العين والحاجب والجفن⁽³⁾ كما في قوله تعالى : { وإذا مروا بهم يتغامزون } (المطففين / 30) . إن هاتين الحركتين الجسديتين تبعثان دلالة إيحائية للنفاق وضعف الإيمان القصد منها السخرية والاستهزاء .

ونجد أن فعل النظر والعين يشتركان في بيان لغة إيحائية تعجز الكلمات المنطوقة عن التعبير عنها في حالة الخوف الشديد الذي يعتري النفس البشرية كما في قوله تعالى : { فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت } (الأحزاب / 19) حيث صوّر فعل دوران العين الخوف والرغبة التي اعترت نفوس المنافقين الذين لم يخرجوا للقتال بأن الخوف والهلع يدب في أنفسهم وتصوره أعينهم ، فصوّر الفعل

(1) ينظر : مستويات حضور الجسد في الخطاب القرآني/ د. محمد اقبال عروي (بحث) مجلة عالم الفكر ، مجلد 37 عدد 4 لسنة 2009 ص 21.

(2) ينظر : لسان العرب / 5 / 397.

(3) ينظر : المصدر نفسه / 5 / 388.

دلالة المفردة القرآنية في بيان لغة الجسد الإيحائية

(دور) الذي يعني اللف حول الشيء اضطراب أنفسهم⁽¹⁾ وحيرة أعينهم من شدة الخوف⁽²⁾ ينظرون في أرجاء المكان ليبحثوا عن المفر⁽³⁾، وهنا اقترنت الحركة الدائرية للعين مع حركة المشاعر الباطنة في صورة رمزية لها دلالة إيحائية على الجبن والنفاق الذي كتمته أنفسهم وجسده فعل الدوران للعين .

لغة أخرى اشتركت فيها أعضاء الجسد وأفعاله هي " لغة الندم والذل " الواردة في قوله عز وجل : { ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا إنا موقنون } (السجدة / 12) ، فالنكس هنا للرؤوس يعبر عن إدراكهم لسوء عملهم وخطأهم وقد جاد بإيحائية بليغة عن الاستحياء والندم والذل .⁽⁴⁾

كذلك كان للغة المشي نصيبيها في التعبير القرآني ، إذ تنوعت دلالاتها الإيحائية بحسب سياق الآيات التي وردت فيها وجنس الماشي ، فالمتأمل لقوله تعالى : { فلا صدق ولا صلى * ولكن كذب وتولى * ثم ذهب إلى أهله يتمطى } (القيامة / 31-33) ، نجد أن الفعل (يتمطى) وهو التبختر والاختيال في المشي⁽⁵⁾ الذي يكون بمد الظهر وإلقاء اليدين إلى الجانب هبيئة بطيئة في الحركة دالة دلالة إيحائية على التكبر والغرور وعدم الإيمان .

ولو تأملنا اللغة الجسدية التي يجسدها جسد المرأة في التعبير القرآني نجد أن هذه اللغة الجسدية تباينت بين الحياء والفتنة والغواية ، مألوف بأن جسد المرأة لا يوحى إلا بما هو شبيهي مثير⁽⁶⁾ .

إلا أن التعبير القرآني يحول أبصارنا وأفكارنا إلى لغة الحياء من خلال قوله تعالى: { فجاءته إحداهما تمشي على استحياء قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا } (القصص / 25) فالمشية هنا أومأت بلغة

(1) ينظر : الخطاب النفسي في القرآن الكريم (دراسة دلالية اسلوبية) /د.كريم حسين ناصح الخالدي 81.

(2) ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن / الطبرسي 120/8.

(3) ينظر : الخطاب النفسي في القرآن الكريم 81 .

(4) ينظر : مجمع البيان في تفسير القرآن 89 .

(5) ينظر : المصدر نفسه 172 .

(6) ينظر : ثقافة الوهم / مقاربات حول المرأة والجسد واللغة : 82-83.

دلالة المفردة القرآنية في بيان لغة الجسد الإيحائية

مغايرة للمفهوم السائد فكانت لهذه اللغة الجسدية ما يحيلنا إلى تقديس لغة غير ظاهرة لجسد يلفه الوقار والسكينة ويحيل خيال الذهن بإيحاء إلى مدى الحياء والعفة التي حملها ذلك الجسد.

على العكس من ذلك انبرت اللغة الجسدية في جسد امرأة العزيز لتحيل إلى لغة تناقض تلك اللغة حين وقع فعل المراودة منها تجاه يوسف (عليه السلام) ، إذ دلّ الفعل دلالة إيحائية على لغة الفتنة والغواية لجسد عبّر عن مدى الشغف والشعور الخفي لها تجاه يوسف (عليه السلام) بكلمات وإشارات وحركات⁽¹⁾ جسدية متنوعة كما عبر عن ذلك عز وجل بقوله : { وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك } (يوسف / 23) ، فالفعل (رود) عبر عن ((المطالبة بأمر بالرفق واللين))⁽²⁾ الذي يكون باللغة المنطوقة وحركات الجسد المائلة فكانت لغة الشهوة والغواية هي القائد لها .

أما لغة الجسد عند امرأة النبي إبراهيم فتمثل بإبداء فعل السرور والضحك على حد تفسير لما ورد من التفاسير لقوله تعالى : {وامراته قائمة فضحكت فبشرناها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب } ، أو أنها حاضت على تفسير قوله تعالى (فضحكت) بمعنى الحيض .

مما تقدم يمكن القول أن لغة الجسد ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالدلالة الإيحائية فالجسد لغة من اللغات معبر بإيماءاته وحركاته عن انفعالات النفس البشرية ومكنوناتها التي تتجلى بأفعال جسدية تكون هي لسان حاله التي يكون عليها ويجود الإيحاء بها .

(1) ينظر : البعد التصويري في القرآن الكريم (سورة يوسف انموذجا) / رسالة ماجستير مريم سعود 112

(2) مجمع البيان في تفسير القرآن 327 / 5

الخاتمة

بعد هذا التجوال في رحاب لغة الجسد ودلالاتها الإيحائية التي تجلت بكونها لغة تواصلية بين البشر إلى جانب اللغة المنطوقة بوصفها لغة تشاركها في التعبير عن المعاني ووسيلة من وسائل إيصال المعنى بين المتكلم والمخاطب ، تبينت جملة نتائج نجملها بالآتي :

1- التأسيس لسبق الفكر اللغوي العربي القديم في تأسيس أسس النظريات الدلالية المعروفة في الدرس اللساني الحديث فالبحوث الدلالية تنوعت لتشمل حقول الدرس اللساني الحديث .

2- إن تضافر أعضاء الجسد وأفعاله يكون سبيلاً لمعرفة الدلالة النفسية الباطنة بمعنى آخر دواخل النفس البشرية ونوازعها الخفية التي تظهر على الجوارح مجسدة بلغتها الإيحائية التي تعبر عنها .

3- الإشارة إلى أهمية إدراك المعاني والأبعاد والشحنات النفسية للألفاظ القرآنية التي تصور حالات النفس الشعورية المختلفة وأثرها على فهم النص القرآني ، إذ تومئ لنا بأن كل لفظة تعبر عن مدلول نفسي معين يتناسب وسياق الآية الذي وردت فيه تشخصه حركات الأعضاء وأفعالها وتصوره في الأذهان بصورة جلية .

4- إن الجسد علامة دلالية حبلى بثراء إيحائي وسلسلة غير متناهية من الدلالات تمنحه بعداً ثقافياً رمزياً متنوع الرؤى التي تتشكل من خلال إيحائية أفعاله وحركاته .

5- تتنوع لغة الجسد بحسب تنوع أعضائه التي قد تشترك مع بعضها في الإفصاح عن دلالتها الإيحائية فلا تتخذ قالباً أو إطاراً واحداً وإنما تتغير تبعاً لذلك .

دلالة المفردة القرآنية في بيان لغة الجسد الإغائية

6- تعدّ لغة الجسد لغة لا غنى عنها في التواصل على الرغم من قدرة اللغة المنطوقة عن التعبير إلا أنها قد تعجز في التأثير والتعبير عن حالات شعورية تفوقها فيها لغة الجسد فتختزل الحركة والإشارة أحيانا ما لا يقدر اللسان بالتعبير عنه عبر كلماته المنطوقة .

7- تمتاز لغة الجسد بأنها لغة فطرية يستطيع من لا معرفة له في أساليب الكلام وقواعدها التركيبية أن يجيد استعمالها وما التواصل بين الصم والبكم إلا دليلا على ذلك ، فالجسد لغة صامتة ما أن نطقت حتى أنبأت عن مكنونات النفس ورغباتها الخفية .

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم

- أساس البلاغة / جار الله محمود عمر الزمخشري (ت538 هـ) ، تحقيق : عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة . بيروت ، 1399 هـ . 1979 م .
- التعريفات / أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت816 هـ) ، وزارة الثقافة والاعلام ، دار الشؤون الثقافية . بغداد 1986 م .
- ثقافة الوهم (مقاربات حول المرأة والجسد واللغة) / د. عبد الله الغدامي ، المركز الثقافي العربي بيروت، ط1 1998/ .
- الحدود في النحو الحدود في النحو ضمن كتاب رسائل في النحو واللغة /أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت384 هـ) ، تحقيق: د.مصطفى جواد ، يوسف يعقوب مسكوني ، وزارة الثقافة والاعلام ، سلسلة كتب التراث (11). بغداد 1388 هـ . 1969 م .
- الخصائص / أبو الفتح عثمان بن جني ، تحقيق: محمد علي النجار وآخرين ، عالم الكتب ، بيروت . لبنان (د.ت) .
- الخطاب النفسي في القرآن الكريم (دراسة دلالية أسلوبية) / د. كريم حسين ناصح الخالدي ، دار صفاء للنشر والتوزيع – عمان ، ط 1 / 1428 هـ ، 2007 م .
- دراسة الطبري للمعنى دراسة الطبري للمعنى من خلال تفسيره جامع البيان عن تأويل آي القرآن / محمد المالكي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المملكة المغربية 1417 هـ . 1996 م .
- دراسة المعنى عند الأصوليين / طاهر سليمان حمودة ، الدار الجامعية للطباعة والنشر (د.ت) .

دلالة المفردة القرآنية في بيان لغة الجسد الإغائية

- دلائل الإعجاز / عبد القاهر الجرجاني ، حققه وقدم له : د. رضوان الداية ، ود. فايز الداية ، مكتبة سعد الدين ، دمشق ، الطبعة الثانية 1987 م .

- دلالة الألفاظ / د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الانجلو المصرية ، د.ت .

- الدلالة الإيحائية في الصيغة الإفرادية / د. صفية مطهري، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2003.

- دور الكلمة في اللغة / ستفين اولمان ، ترجمة: كمال بشر ، دار غريب ، القاهرة.

- سيمائية اللغة / جوزف كورتيس ، ترجمة: د. جمال حضري ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع

– بيروت ، ط 1 / 2010 .

- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية / أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ) ، تحقيق:

أحمد عبد الغفور عطار ، دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

- علم الدلالة / د. احمد مختار عمر ، الكويت – مكتبة دار العروبة، ط 1/ 1982.

- علم الدلالة / ف. بالمر ، ترجمة: مجيد عبد الحليم الماشطة . 1982 .

- علم الدلالة / بيار غيرو ترجمة أنطوان أبو زيد ، الطبعة الأولى 1986 – منشورات عويدات – بيروت – لبنان.

- علم الدلالة / كلود جرمان ، ريمون لوبلان ، ترجمة: د. نور الهدى لوشن ، دار الفاضل – دمشق ، 1994 .

- علم الدلالة (دراسةً وتطبيقاً) / د. نور الهدى لوشن ، منشورات جامعة قاريونس – بنغازي ، ط 1/ 1995 .

- علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي / منقور عبد الجليل ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق

2001.

- علم اللغة العام (الأصوات) ، د. كمال محمد بشر ، دار المعارف – مصر ، 2007 .

- علم اللغة بين التراث والمعاصرة / د. عاطف مدكور، دار الثقافة للنشر والتوزيع – القاهرة 1987 .

دلالة المفردة القرآنية في بيان لغة الجسد الإغائية

- علم اللغة العام / فردينان دسوسير، ترجمة: د. يوثيل يوسف عزيز، مراجعة النص العربي: مالك يوسف المطلي ، سلسلة كتب شهرية تصدر عن آفاق عربية ، 1985 .

- علم اللغة في القرن العشرين / جورج موانان ، ترجمة: نجيب غزاوي ، وزارة التعليم العالي – سورية 1982

- علم اللغة – مقدمة للقارئ العربي – محمود السعران ، الطبعة الثانية 1997 ، دار الفكر العربي ، القاهرة – مصر .

- العين / أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) ، المحقق: د. مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال

- في ظلال القرآن / سيد قطب ، دار الشروق – بيروت ، 1987 .

- قاموس اللسانيات / عبد السلام المسدي ، الدار العربية للكتاب ، 1984

- كتاب الأفعال / سعيد بن محمد المعافري القرطبي السرقسطي، أبو عثمان، ويعرف بابن الحداد (ت بعد 400هـ) تحقيق: حسين محمد محمد شرف مراجعة: محمد مهدي علام، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة - جمهورية مصر العربية / 1395 هـ - 1975 م

- لسان العرب / ابن منظور ، دار صادر – بيروت ، ط 1 .

- لغة الجسد (كيف نقرأ أفكار الآخرين من خلال إيماءاتهم) / آلن بيز ، تعريب: سمير شيخاني ، الدار العربية للعلوم ، منشورات دار الآفاق الجديدة – بيروت ، 1997 .

- مبادئ اللسانيات / أحمد محمد قدور ، دار الفكر – سورية ، ط 1 / 1984

- مجمع البيان في تفسير القرآن / أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، دار القارئ للطباعة والنشر – بيروت ، ط 1 / 1430 هـ ، 2009 م .

دلالة المفردة القرآنية في بيان لغة الجسد الإغائية

- محاضرات في الألسنية العامة / فردينا ندي سوسير ، ترجمة : يوسف مجيد النصر ، المؤسسة الجزائرية للطباعة – الجزائر ، 1986

- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة / أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: ٤٥٨هـ) ، المحقق: عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط 1 ، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم / محمد فؤاد عبد الباقي ، دار الحديث – القاهرة ، 2007 .

- مفاتيح الغيب / محمد بن عمر الرازي ، دار الكتب العلمية – بيروت ، 2000 .

- مفردات ألفاظ القرآن / الراغب الأصفهاني (ت بعد 420هـ) ، تح : نجيب الماجدي ، المكتبة العصرية . بيروت ، 1430هـ . 2009م .

- منهج البحث اللغوي التراث وعلم اللغة الحديث (دراسات) // د.علي زوين ، بغداد – دار الشؤون الثقافية ، ط 1 / 1986 .

- نظرات في التراث اللغوي العربي / د. عبد القادر المهيري ، دار الغرب الإسلامي – بيروت ، ط 1 / 1993 .

- نظرية المعنى الدراسات النحوية / د. كريم حسين ناصح الخالدي ، عمان – دار صفاء للنشر والتوزيع ، ط 1 / 1427 هـ - 2000 م .

- وصف اللغة العربية دلاليًا في ضوء مفهوم الدلالة المركزية (دراسة حول المعنى وظلال المعنى) / محمد محمد يونس علي ، منشورات جامعة الفاتح . ليبيا ، 1993م .

الرسائل الجامعية

- البحث الدلالي في التبيان في تفسير القرآن لأبي جعفر الطوسي (ت 460 هـ) / ابتهال كاصد الزيدي (اطروحة دكتوراه) ، كلية التربية للبنات – جامعة بغداد ، 2004 .

دلالة المفردة القرآنية في بيان لغة الجسد الإغائية

- البعد التصويري في القرآن الكريم (سورة يوسف أنموذجا) / مريم سعود (رسالة ماجستير) ، كلية الآداب واللغات – جامعة الجزائر ، 2006.

- التراكم الدلالي في النص القرآني (أطروحة دكتوراه) / مجيد طارش عبد ، جامعة بغداد .كلية التربية للبنات ، 1421هـ. 2000م .

- السياق ودلالته في توجيه المعنى / فوزي ابراهيم عبد الرزاق (اطروحة دكتوراه) ، جامعة بغداد .كلية الآداب ، 1996م .

- لغة الجسد في السيميائيات المعاصرة / تحليل سيميولوجي للإيماءة في المسرح الجزائري - مسرحية حمق سليم أنموذجا - (رسالة ماجستير) / سهيلة أفيدة ، جامعة الجزائر / كلية العلوم السياسية والاتصالات، 2013م.

البحوث والمقالات

- الإشارات والرموز والأيقونات البصرية / محمد أسامة العبد ، على الرابط الإلكتروني:

[http:// belkis73.jeeran.com](http://belkis73.jeeran.com)

- أهمية استخدام لغة الجسد في التعليم بالصفوف الدنيا من وجهة نظر معلمي المدارس الحكومية بمدينة جنين ، دراسة استطلاعية / نضال فايز عبد الغفور ، بحث منشور / مجلة العلوم التربوية والنفسية ، مج 4 ع

20 لسنة 2020

- بذور الدراسة الدلالية لألفاظ القرآن الكريم / د. سعد الكردي ، (بحث) مجلة التراث العربي ع 66 سنة 17

منشور على الرابط الإلكتروني : <http://www.forsanelhaq.com>

- اللغة خاصة إنسانية (مقال) على الموقع الإلكتروني : <https://www.startimes.com>

- اللغة العربية والهوية والتحديات الحضارية في مجتمعات / د.مصطفى محسن (بحث) مجلة " الكلمة " العدد

58 السنة 15/2008م

دلالة المفردة القرآنية في بيان لغة الجسد الإيحائية

- اللغة وعملية التواصل / عبد القادر عسلة ، منتدى مجلة أقلام الثقافية على الرابط الالكتروني :

<http://www.aklaam.net>

- علم الدلالة الحديث (نشأته، أنواعه، مدارسه ومصطلحاته) الجانب التحليلي (مقال) منشور على الرابط

الالكتروني : <https://www.hnjournal.net>

- مستويات حضور الجسد في الخطاب القرآني (دراسة نصية) / د. محمد إقبال عروي ، (بحث) مجلة عالم

الفكر ، الكويت ، م 37 ع 4 سنة 2009

- المعنى الإدراكي والمعنى الإيحائي (مقال) على الموقع الالكتروني : <https://takhatub.ahlamontada.com>

- مفاهيم السيميائية واجراءاتها / د. صبري فوزي عبد الله أبو حسين (مقال منشور) على الرابط الالكتروني :

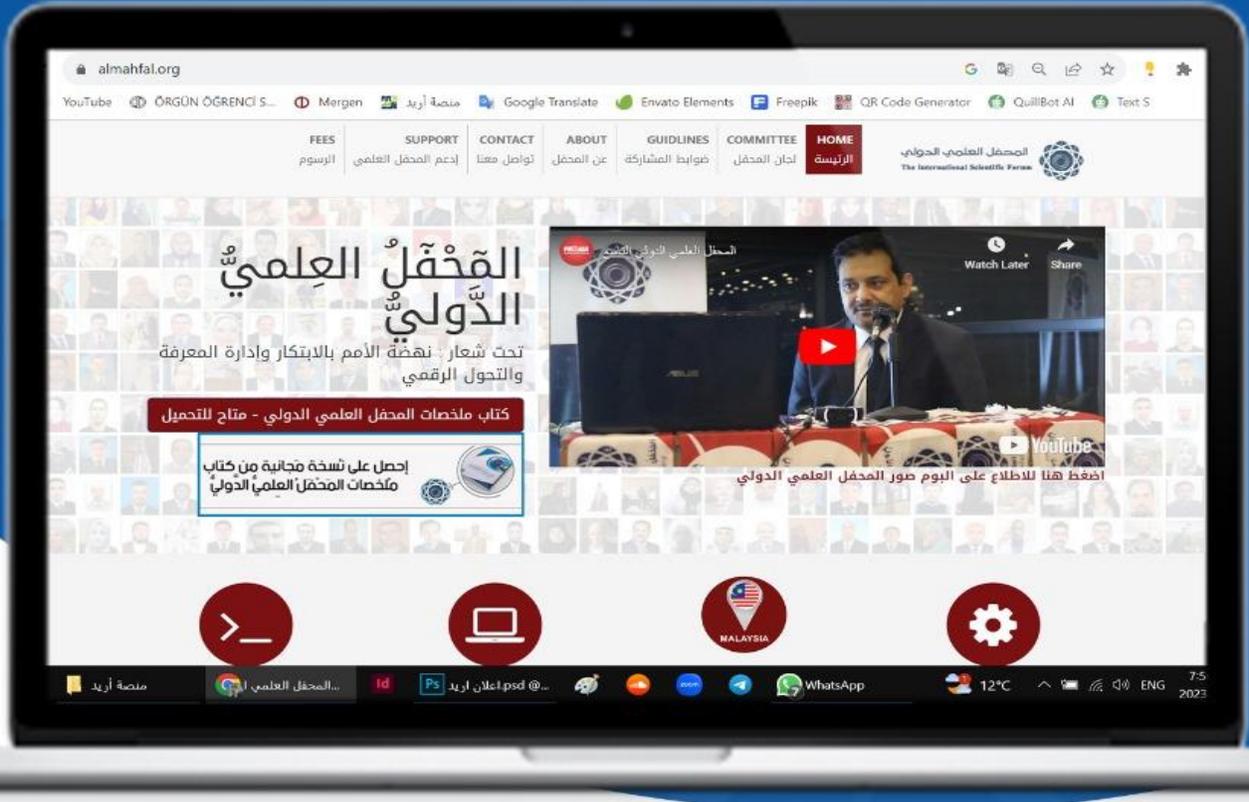
<https://kenanaonline.com/users/sabryfatma/posts/1024738>

الفهرس

5.....	المقدمة.....
8.....	الفصل الأول:.....
9.....	المبحث الأول: مفهوم الدلالة وأنواعها.....
17.....	المبحث الثاني: علم الدلالة والمعنى :.....
22.....	الفصل الثاني.....
23.....	المبحث الأول: اللغة ووظائفها التواصلية وعلاقتها بعلم السيمولوجيا.....
32.....	المبحث الثاني: سيمائية لغة الجسد.....
37.....	الفصل الثالث.....
38.....	المبحث الأول : الملامح الإيحائية للمفردة في الدراسات الدلالية.....
44.....	المبحث الأول : إيحائية لغة أعضاء الجسد في التعبير القرآني.....
49.....	المبحث الثاني : أفعال الجسد ولغتها الإيحائية في التعبير القرآني.....
52.....	الخاتمة.....
54.....	المصادر والمراجع.....
60.....	الفهرس.....



المحفل العلمي الدولي



يُعد "المحفل العلمي الدولي" وعاءً علميًّا خاصًّا بأعضاء منصة أريد، يستوعب ما يمكنهم القيام به من أنشطة وفعاليات علمية، وثقافية، وفكرية، وتواصلية، تُحقِّق الفائدة للمنصة وأعضائها في ضوء ما أقرّه أعضاء اللجنة التحضيرية لهذا المحفل من قيم، ورسالة، ورؤية.

منصة أريد العلمية

ARID Scientific Platform



منصة أريد هي منظمة غير ربحية تتيح التسجيل المجاني لتحقيق أهداف علمية متعددة الأوجه. تم تأسيسها من قبل باحثين وخبراء مهتمين بتطوير البحث العلمي.

مقرات المنصة: بريطانيا - ماليزيا - العراق - تركيا (13467806) ARID SCIENTIFIC LTD
All rights reserved - Address: 128 City Road, London, EC1V 2NX

● WWW.ARID.MY للتسجيل مجاناً في المنصة

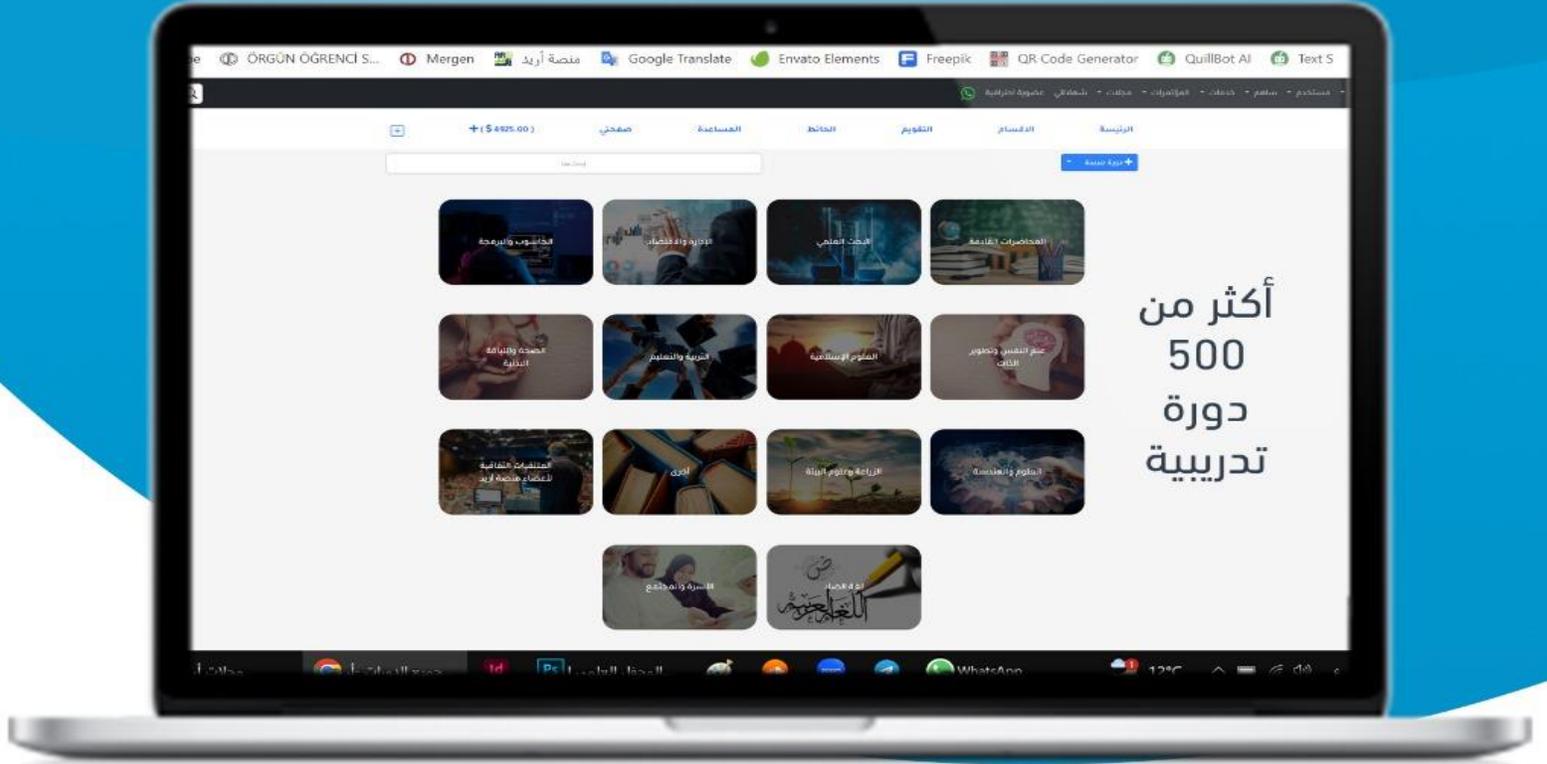


Arid



Arid

نظام عليم للتعليم الالكتروني في منصة أريد العلمية أكثر من 500 دورة تدريبية ومحاضرة علمية

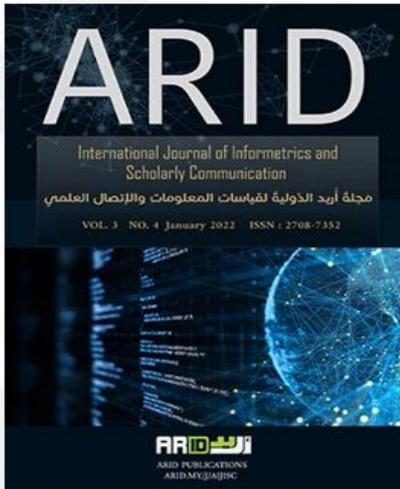


مجلات أريد الدولية

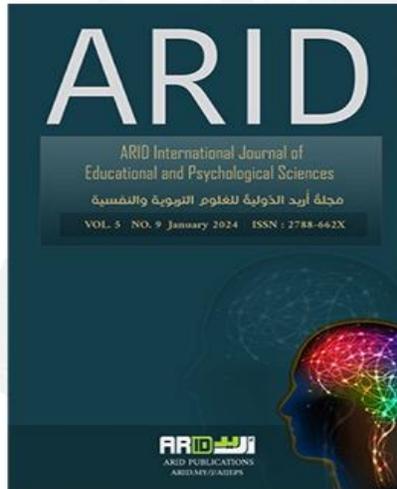
مجلات علمية تهدف الى الرقي بالمستوى العلمي
للناطقين باللغة العربية

WWW.ARID.MY

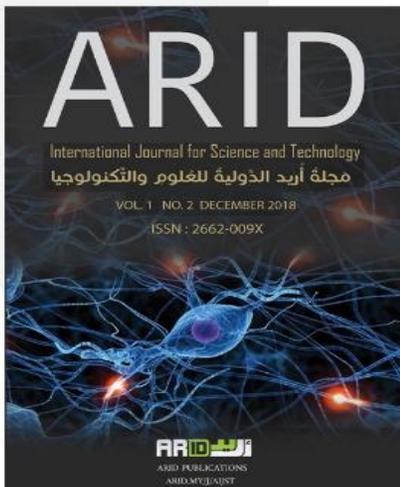
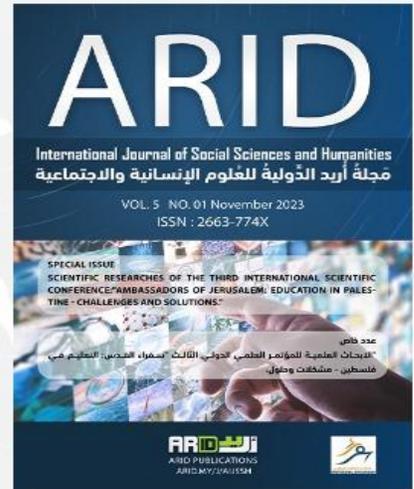
مجلة أريد الدولية لقياسات
المعلومات والاتصال العلمي



مجلة أريد الدولية للعلوم
التربوية والنفسية



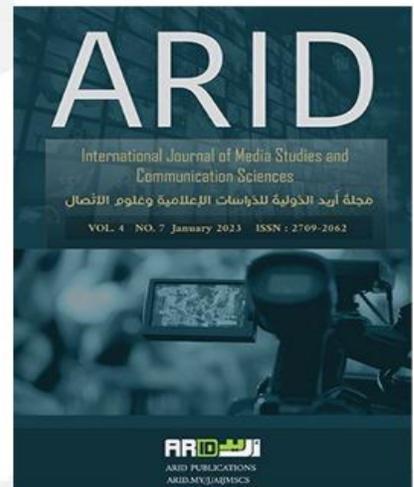
مجلة أريد الدولية للعلوم
الإنسانية والاجتماعية



مجلة أريد الدولية للدراسات
الإعلامية وعلوم الإتصال

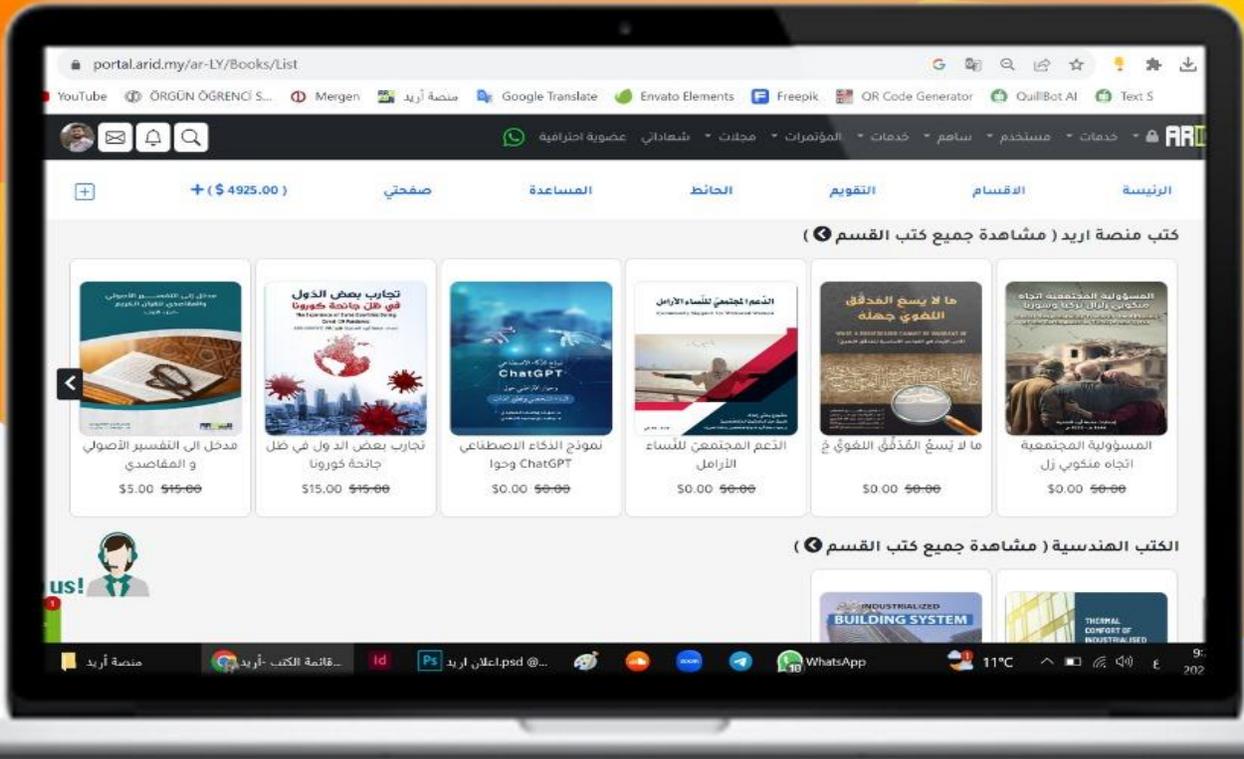


مجلة أريد الدولية للعلوم
والتكنولوجيا



المكتبة الرقمية في منصة أريد

مكان واحد لجميع إصدارات أريد العلمية



الموقع الرسمي للمكتبة الرقمية

portal.arid.my/ar-LY/Books/List



أريد
Arabic Researcher ID

WWW.ARID.MY

أوسمة منصة أريد العلمية

سجل في منصة أريد العلمية واحصل على الأوسمة العلمية مع الشواهد وكتب التأييد

